



AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
3 8534 01039 5931

# الهجوم على أوروبا

١٩٤٢

١٩٤٢  
١٩٤٢

04-B3810



مكتبة  
لسان العرب

www.lisanarb.com

السيد فرج  
D Faraj, al-Sayyid  
743.9 al-Hujūm 'alā Ūrūbbā  
#37  
1944

الهجوم على أوروبا



مطبعة المعارف  
مكتبتها بصيرة

940-534  
Sa 99 r

940.53  
ف.س. 5

من كتب المؤلف

◆ كتاب شائق جداً كتبه رجل أخصائي "La Bourse"

هذه هي الحرب

◆ فصول ممتعة تشبع فيها روح الاقدام والبطولة وتدل على علم غزير وإلمام تام بمسائل الحرب « المقطم »

◆ كتاب يجمع إلى دقة البحث واستقامة التفكير وبراعة العرض وأناقة التعبير « الفريق ابراهيم عظامه باشا »

حرب الصحراء المصرية

◆ وصح أن يقال أن مؤلفه الفاضل قد قام بما يسميه الفقهاء « فرض كفاية » عن الكتاب العسكريين في مصر « الأستاذ عباس محمود العقاد »

◆ قلما يجد القارئ كما في «حرب الصحراء» مثل هذه الدراية العسكرية والفنية فهو وثيقة لا غنى عنها "Le Progrès"

◆ وإن المؤلف ليهنأ بهذا التوفيق الذي يصاحب قلمه في جولاته بين ميادين الحرب « البارون دي بنوا »

في شمال أفريقيا

◆ وقد وفق المؤلف في اختيار موضوعه وتقصى أسانيده فجاء كتابه سجلاً صادقاً لهذه المرحلة المهمة من مراحل الحرب « الأهرام »

25646

الاهداء

الى المتطوعات والمنطوعين  
النساء الكريمات والرجال البواسل

الذين يجاهدون ويحاربون ، من غير أجر  
ويخاطرون ويجودون بالوقت والمال والروح ..  
يريدون أن تنتصر شعوبهم وتحيا مبادئهم  
وتتحقق مثلهم العليا في حياة حرة كريمة .

السيد زها

المراجع

Thoughts On War  
The Eighth Army  
Men of Alamein  
Over to Tunis  
Cisily  
The Conquest Of Italy  
How The Invasion was  
Planned

Liddell Hart  
Official Record (B.M.I.)  
Delholm Young  
Howard Marshal  
Official Record (U.S.A)  
Lord Strabolgi  
Series Of Reports

## تقديم

حضرة صاحب السعادة الفريق عمر فتحي باشا

كبير ياوران حضرة صاحب الجلالة الملك



تصفحت عدداً من المؤلفات التي كتبها حضرة المهلزم  
أول السير فرج أفندي في مواضيع متصلة بالحرب الحاضرة  
فبعثت القبطة في نفسي أنه أرى بين شباب العسكريين من  
يعنى بتقريب مسائل الحرب إلى الأذهان .

والكتاب الحالي هو واحد من تلك السلسلة القيمة ، وقد  
تعرض لموضوع هام هو موضوع غزو أوروبا الذي طاب  
مجالات ظهور أهدت الخطط والنظريات الحربية ، وطاب بما صاحب

من مشر عظيم لقوى الآلات والبشر اعظم عمل صربي  
عرف حتى الآن .

فاذا كان هذا الكتاب قد عني ببحث هذا الموضوع عنابة  
طبية وتناوله بالشرح المستفيض فقد حقق بذلك عملاً عظيماً  
وأتى على ناهية يحتاج الرجل العسكري والرجل المدني الى  
ادراك شؤونها وفهم دقائقها .

وفى الله الشبَاب الى خدمته بملء همم في ظل مضرة  
صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، القائد الأعلى .

ورقة  
الملك

ديوان كبير الياوران

١٩٤٤ / ١٢ / ٤

## نظرات في الحرب

لو أن الذين يطالعون اليوم في الصفحات الأخيرة من كتاب الحرب العالمية الثانية يعودون إلى الصفحات الأولى لمراجعة أنبيائها واستعادة ذكرياتها لأخذ منهم العجب كل مأخذ وراعتهم هذه السلسلة العجيبة من الأحداث والوقائع التي غيرت صور الحرب وبدلت كفتي الميزان ونقلت المقاود من يد إلى يد .

ويمكن القول بأن كثيرين لم يتوقعوا أن يطالعوا في هذه الأيام ما يطالعون من أنباء الحرب ، وما كانوا يصدقون لو قيل لهم قبل عامين ان الموقف الحربى فى سنة ١٩٤٤ سيكون على هذه الصورة التى نراه بها .. فقد كان كل شىء فى دائرة الحرب ، طيلة ثلاث سنوات ، يشير إلى ناحية معينة ونهاية لا مفر منها ، ولو استمرت الحالة على سيرتها واجتاحت القوات الألمانية ستالينجراد فى صيف ١٩٤٢ فطوقت عنق الاتحاد السوفيتى .. بينما دفعت بقوات الحلفاء من ساحة العلمين فطوقت عنق الأمبراطورية البريطانية، وأتمت اتصالها بالقوات اليابانية .. لو تم هذا — ولم يكن فى الظاهر ما يمنع تمامه — لفضى الأمر ، وأصبحنا فى دنيا أخرى !

ولكن في مثل هذا الصراع العالمي الكبير لا يجوز الحكم على نتيجة الحرب بما يحدث من تطورات بين وقت وآخر ، إذ لا يمكن أن يكون للانتصارات أو الهزائم المؤقتة أهمية حاسمة بالنسبة إلى حرب لها هذا المجال العالمي الشاسع ، كما أن النصر لا يتوقف على الأعمال الحربية وحدها لأن تطور السياسة الدولية يؤثر في النتيجة النهائية ، ولأن مسائل الوقت والانتاج وأثر القوى المعنوية تلعب دوراً لا يستهان به .

وفي الحرب تجيء الانتصارات أو تحل الهزائم وتفرض البلدان أو تفقد فلا يكون ذلك مدعاة للإيمان في التفاؤل أو الإيغال في التشاؤم لأن الغرض الرئيسي من الحرب هو تدمير قوة الخصم وتعجيزه عن الاستمرار في القتال ، كما أن ميزان الحرب كثير التقلب ، وخصوصاً وهو يعبر عن الحالة في عدة ميادين عالمية وجبهات تمتد عدة أميال وقوات موزعة في أكثر من قارة . . . ولذلك يخطيء الذين يتبعون أنباء الحرب من ناحية نتائج المعارك وإحصائيات القتلى والأسرى دون أن يفتنوا إلى العوامل الحقيقية التي تدير دولاب الحرب كالقدرة على تجهيز الجيوش وانتاج الأسلحة واختراع المستحدثات ومواجهة الخطط العسكرية بخطط أفضل منها ، كذلك مسائل التموين والمواصلات والروح المعنوية والنشاط السياسي ، واجتذاب الرأي العام العالمي

وكثيراً ما دارت الدائرة — في هذه الحرب وغيرها — على جيش من الجيوش فاضطربت شئونونه وحاقت به الهزيمة دون أن يكون ذلك سبباً في إلقاء السلاح أو التخلي عن الميدان ، لأنه ما دام للجندى ثقة في أهداف الحرب واطمئنان إلى حكومته التي تقوم بإدارة القتال وسد ثغراته ، وإيمان بشعبه الذي يقف خلفه كالطود فإن الحرب لا تنتهي واليد لا تنفض عنها السلاح ، والنفس لا تحدث بالفرار أو التسليم وإذن ، فالجيش والحكومة والأمة إنما هي عناصر مجموعة واحدة تعمل في الحرب ، فإذا هي وهنت أو تفرقت انتهى كل أمل في دفع الكارثة ورفع البلاء

وقد حفلت الحروب العظمى دائماً بالأحداث الجسام وانتهت بدروس قيمة ، ولعل الحرب الحاضرة قد فاقت بأحداثها ودروسها جميع ما سلف من الحروب . . .

فهى حرب عالمية تشعر بأن العالم مرتبط ببعضه البعض كما تشد العربات إلى القاطرة ، فلا تستطيع واحدة من أممه أن تكون بمنأى عن الأحداث والمآسى والتحويلات التي تطرأ في الطريق ، وقد ظهر بوضوح مبلغ اتساع نطاق الحرب وشموله ، فلم تستطع أمريكا أن تلتزم عزلتها ، ولم ينجح المحايدون في إنقاذ بلادهم من ويلات الحرب ، تسليماً بطبيعة الحرب الحديثة بين الدول وشمولها للعالم أجمع

وهي حرب صعبة المراس طويلة الأمد متعددة الأحداث مادامت  
نتائجها تقرر مصير العالم عشرات السفين ، ولذلك حشدت الملايين  
وعبئت القوى وانتشرت ساحات القتال ، وشرعت كل أمة في بذل  
جميع ما تملك كي تنصرف وتعيش ! ولم يعد الأمر منوطاً بمجهود الجند  
وخدمهم بل اشترك المدنيون في القتال ، وقد حدث في أكثر من وقعة أن  
هزمت الجيوش فأقامتها الشعوب ، وأصبح للقوة المعنوية أثر حاسم . .  
فقوة الجيش تتوقف على روحه المعنوية ، كذلك تتركز صلابة الأمة  
على شعور أبنائها .

ولا تنتهي السياسة حين تبدأ الحرب — كما كانوا يقولون —  
فقد أصبحت الدبلوماسية الحيوية حرباً أخرى ذات شأن ، فعقدت  
الاتفاقات السرية ، وجرت المباحثات في البلدان المحايدة وقدمت العروض  
— حتى في أشد أدوار القتال — ولعبت الدعاية دورها في إذاعة  
الرغبات السامية من هنا وهناك ، لاجتذاب الرأي العام ونشر الأفكار  
والأماني المختلفة خلف خطوط القتال لتقضي على روح الاصرار والمقاومة  
وتدفع إلى التراضي والتسليم .

والحرب الحاضرة هي قبل كل شيء معركة الإخصائين الذين  
تحشدتهم الدولة في كل فرع من فروع الحرب ، في التنظيم القومي

والدعاية والإنتاج والاختراع ووضع الخطط وقيادة الجيوش وغير ذلك من الفنون التي تتطلب قيادة رجال من ذوى الحصافة والصفات الفنية العالية .

وتعتمد أداة الحرب على الموارد والصناعات ، ولذلك يكون تفوق أحد الفريقين فى الإنتاج الحربى بشيراً له بالفوز ، وهكذا لا يكون الفصل فى القتال من شأن المحاربين وحدهم ، لأن هناك جيشاً آخر عظيم الخطر مرهوب الجانب يعمل خلف الخطوط . . فالنصر فى النهاية للمصنع الذى يستمر ، أو لآخر دبابة وطائرة ، واختراع جديد !

ولم يعد ميدان المعركة هو مجال الحرب الوحيد لأن الطائرات قد غيرت صور القتال ، فالسيادة على أرض المعركة مرهونة بالسيادة على جوها ، وقد لاحظنا أن المانيا بدأت الحرب بقوة مخيفة ، وكان تفوقها العددى فى الطائرات من قاذفات القنابل وطائرات القتال هو السبب الرئيسى فى خوف البلاد الأخرى وفزعها من الحرب وقبولها للتسويات المجحفة التى تمت ، ومن أمثلة ذلك مؤتمر ميونخ ، فلما دارت عجلة الحرب عدة دورات واستطاع انتاج أمريكا أن يكسب المباراة . . انعكست الآية وبدأت المانيا تحارب فى دفع خطر الطائرات ، ولذلك أخفقت فى الدفاع عن قلعة أوروبا ، التى قال عنها روزفلت إنها « غير مستوفىة » !

فالأمة التي لا تملك الكفاية من القوة الجوية لا تستطيع أن تتحمل طويلا الضغط إذا سلطته دولة متفوقة في الطائرات ، وقد ثبت أن الدفاع السلبي مهما كانت أسلحته لا يستطيع أن يقضى على خطر الإغارات الجوية ، وقد استخدمت مناطيد الوقاية الجوفاء والمدافع المضادة للطائرات فلم يكن لها تأثير ذو شأن ، ولم تستطع بريطانيا أن تصد عن شعبها الإغارات الألمانية الاكتساحية وتقضى على الخطر المتسلط عليها من الجو قبل أن تفوز طائراتها وينتصر طياروها في معركة الهواء ، وهكذا برهنت أحداث كثيرة في هذه الحرب على أن الطائرات لا تهزمها إلا الطائرات .

أما الأسطول البحري فلم يتضاءل أثره على حد ما كان يتوقع بعض المراقبين ، وكان يشجعهم على رأيهم أن الطائرات قد أخذت مكانه ، مع ميزة التفوق في السرعة ، ولكن السيطرة على المواصلات البحرية ، التي كسبت الحرب العظمى الماضية ، والتي كسبت الحروب السابقة جميعاً ، بقيت لها أهميتها الخاصة ، ولو حصلت ألمانيا على التفوق البحري لغزت بريطانيا ، ولو لم تسيطر بريطانيا على البحار لما تمكنت من تعزيز جيوشها وضمها تعاون أجزاء إمبراطوريتها والدول المتحالفة معها ، وفي هذا قال مستر تشرشل « لكي يكسب هتلر الحرب يجب

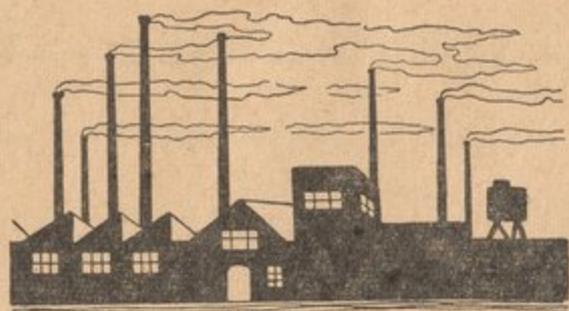
عليه أن يقهر هذه الجزيرة بالغزو ، وأن يقطع علينا المحيط ، وهو وريد  
الحياة التي تربطنا بالولايات المتحدة »

وقد أثبتت الأساطيل المتحالفة أهميتها العظمى ودورها الهام في  
نقل الجنود إلى شواطئ الغزو ، كما أن الأسطول البريطاني قد خفف  
من وقع مأساة دنكرك عند ما أنقذ الحملة البريطانية وعدداً كبيراً  
من جنود فرنسا .

ومن الأسلحة التي نجح استخدامها في الحرب الحاضرة الدعاية  
والطابور الخامس ، وهما اللذان أعدا دول أوربا لقبول الهزيمة في بداية  
الحرب ، وكسبا معركة فرنسا قبل أن تبدأ ، وأثارا الانقلابات الخفية ،  
فالإذاعات والمنشورات والمخاطبات السرية كانت من أقوى الأسلحة  
التي استخدمها الطرفان في تحقيق أهدافهما في الحرب .

وأخيراً عند ما تنتهي هذه الحرب وتراجع أقوال المؤرخين في  
أسباب النصر ودواعي الإخفاق فإن الشيء الكثير سيذكر عن أسلحة  
هذه الحرب ومعداتنا ، ما ظهر منها وما بطن ، ولاغرو في ذلك فهي حرب  
عالمية إجمالية ، حرب الفنيين والمخترعين ، حرب الدبابات والأساطيل ،  
والطائرات والمظلات ، والروح المعنوية والتفكير الصائب . . .

ولهذا كان يجب أن نبحث هذه النواحي جميعاً قبل أن نصدر حكماً  
في مصير الحرب ، ولا ننسى حين نقدم الدبابيس الملونة على الخرائط  
ونؤخرها أن نذكر العوامل الأخرى التي سبق سردها ، وكثير منها  
لا يوجد في الخرائط ولا يظهر أثناء القتال .



## فصل العمليات الهجومية

بدأ فصل العمليات الهجومية للحلفاء في ظروف لم يكن فيها مجال للتفاوض .

فإذا نحن استرجعنا ذكريات تلك الأيام التي سبقت شهرا أكتوبر سنة ١٩٤٢ ، ثم ما حدث في خلال سنة واحدة لوجدنا انقلاباً كاملاً وتغييراً شاملاً في جميع ساحات القتال .

ولكن سنة الحرب الرابعة كانت سنة حافلة بالأحداث الضخمة والملاحم العنيفة والمعارك الفاصلة ، وهي سنة ستذكر في التاريخ كفترة عظيمة الخطر للجنس البشرى وللمستقبل العالم .

ففي هذه السنة التي ندر في تواريخ الحروب مثلها حدث انتقال الحلفاء من هوة الانكسار إلى قمة الانتصار ، ومن حالة الخوف والجزع إلى حالة الثقة والتفاوض ، ومن الانسحاب والدفاع إلى الإقدام والهجوم ، وبذلك تغيرت وجوه الحرب ، وانعكست الآية ، وانتقل الحذاء من قدم إلى قدم .

وقد عُرف كيف نال المحور في صيف سنة ١٩٤٢ أعظم انتصار أحرزته قواته في شمال أفريقيا ، وكيف كسب روميل معركة مجيدة اندفع

بعدها إلى داخل الأراضي المصرية حتى صار على مسافة ساعات من  
قنال السويس .. ونجاة حدث التوقف — عند العلمين — و بعد ثلاثة  
أشهر كانت قوات المحور تفر من مصر ما وسعتها الطاقة فتلاحقها قوات  
الحلفاء وتجد في إثرها، وفي ثمانين يوماً كان روميل قد قطع ١٤٠٠ ميل  
تاركا وراءه ألف مدفع وألف طائرة محطمة وخمسمائة دبابة وآلاف من  
القتلى والأسرى .

وفي الميدان الروسي كانت القوات الألمانية تعمل على اتمام الحلقة  
الرهيبه من الحديد والنار التي تطوق بها ستالينجراد — عنق الاتحاد  
السوفيتي — لتنفيذ حكم الاعدام في روسيا ، وتدمرها تدميراً ..  
ولكن لم تمض أشهر قليلة حتى كسرفون بولوس ومنى بهزيمة ساحقة  
وسددت القوات الروسية ضربة قاصمة إلى غزاة أراضيها فبدأ الارتداد  
ولاح شبح الهزيمة بصورة واضحة .

وفي الشرق الأقصى ، حيث اتسعت مطامع اليابان ، أخذت جيوشها  
تطوف بالفلبين وهاواي وهونج كونج وبقية الجزر ، وفي أثرها المذابح  
والدمار ، ثم تغيرت تلك الصورة المفجعة ، وتحولت عجلة الشر ، واستعادت  
الولايات المتحدة أزمة الموقف ، وبدأت القيادة المشتركة في الشرق  
الأقصى تقوم بعمليات هجومية موفقة ، بعد أن انتقل إليها ميزان القوة  
الجوية والبحرية والبرية ..

وكانت انجلترا مهددة بخطر الغزو ، ومال رأى عام كبير إلى أن

المانيا ستضطر بدافع الاعتبارات السياسية إلى غزو إنجلترا، فكان ذلك نذيراً خطيراً ، ولكن هزيمة الألمان في روسيا واستكمال بريطانيا استعداداتها ، أضاعا ذلك الأمل ، ولم تجرؤ ألمانيا بعد ما أصاب قواتها الجوية من انهزام ساحق أن تحاول هذا الغزو .

وكان البحر الأبيض مغلقاً لاسبيل إلى السيطرة عليه أو الملاحه في أرجائه ، بسبب وجود القواعد الألمانية ووقوف الأسطول الايطالى ونشاط طائرات المحور ، فكانت سفن الحلفاء تقطع طريقها إلى الهند بعد مرحلة طويلة تبلغ نصف الرحلة حول العالم ... ثم تغيرت الحالة في البحر المتوسط بعد كسب معركة شمال أفريقيا وتم تطهيره من الأسطول الايطالى ، واختفت بعض قواعد المحور وخذ النشاط الجوى وعاد فتح البحر للملاحه فانتظمت المواصلات ونقصت مدة السفر إلى النصف وبدأت الحملات الحربية على الجزر التي تحتلها جنود المحور والتي كانت بمثابة مفاتيح الشواطئ الجنوبية .

وكانت ألمانيا قد بدأت الحرب وهي مستعدة استعداداً عظيماً ما بلغته بلد أخرى، برأ وجواً ، فتقدمت حشودها الحاشدة من الطائرات والدبابات فاقتلعت جميع المقاومات واجتاحت نصف أوربا وأحرزت انتصارات باهرة ، بينما كانت بريطانيا تعد عدتها وتضاعف انتاجها حتى تقدمت الولايات المتحدة لمعاونتها ، وقد رأينا كيف انجز قانون الإعارة والتأجير وعده السخى في إمداد الحلفاء بحاجتهم من

القواعد والأسلحة والمعدات ، وكيف كان للانتاج الأمريكي الهائل أثره في إيقاف زحوف المحور في كل ميدان ، ويكفي أن نذكر بلغة الأرقام ما بلغت قيمة المساعدات التي بذلتها أمريكا لحليفها طبقاً لبرنامج الإعارة والتأجير ، وهو ٢٨٢٧٠ مليون دولار ، وبلغ عدد ما أرسلته الولايات المتحدة إلى حلفائها ٣٩٠٠٠ طائرة و ٢٦٩٠٠ دبابة و ٦٣٧٣٠٠ سيارة عسكرية من مختلف الأنواع .

وقد هزمت ألمانيا في ميدان الانتاج فلم تعد — بعد سنة ١٩٤٢ — قادرة على مواصلة انتاج الطائرات والمعدات التي تكفي امداد قواتها وحماية جيشها ومدنها ، وسبب ذلك واضح لا خفاء فيه إذا عرفنا ما بلغه تطور الصناعة عند الحلفاء وتجنيدها مائة في المائة للانتاج الحربي ، وإذا عرفنا أن أوروبا بأجمعها ليس فيها الكثير من المواد الأولية اللازمة للصناعات الحربية ، وأن انتاج أمريكا في الطائرات هو ٧٣٠٠ طائرة في الشهر وهو رقم هائل يضاف إليه أيضاً ما تخرجه مصانع الإمبراطورية البريطانية مما يكفي لتسديد هجمات جوية مرعبة إلى قلب ألمانيا حتى تحطم قوتها وتوهن نشاطها وتوقع الفرع والفوضى في مدنها وقراها ...

أما في الميادين الجوية فقد كان للطائرات الألمانية باديء ذي بدء سيطرة كاملة في جميع ساحات القتال ، وكان تفوق ألمانيا في انتاج الطائرات من الأسباب القوية التي ساعدتها في فاتحة الحرب ، ويكفي أن نذكر أن انتاج ألمانيا في سنة ١٩٣٧ كان ألف طائرة في الشهر بينما

كانت فرنسا تنتج ٣٧ طائرة في الشهر وكان غيرها من البلدان ينتج رقماً أكثر تواضعاً .. ولذلك كانت ألمانيا تلوح بالغايات الجوية وتهدد بتدمير المدن في ساعات ، وعند ما فتحت باب الحرب انطلقت منه طائراتها كالصقور الجائعة فعصفت بكل شيء تصدى لها ، وكانت طلائع موكب النصر في ثلاثة أعوام متوالية إذ كانت الطائرات والدبابات هي دعائم الحرب الخاطفة ، كما أن الطائرات الألمانية قد ابتدعت نوعاً جديداً من النشاط الخطير باعتبارها على المدن محاولة بذلك قهر الشعوب وتدمير القوى المعنوية ، فوقفت المجترة بمفردها طيلة عامين تدافع عن نفسها ضد أكبر هجوم جوي عرفه العالم حتى ذلك الوقت ، وكان الموت والدمار يتساقطان من السماء ليل نهار ولكن أهل بريطانيا استطاعوا أن يصمدوا لهذا الهجوم الرهيب حتى ضعفت قوته وانعكست آيته في شهر سبتمبر سنة ١٩٤١ عندما بلغت معركة بريطانيا ذروتها ووصلت إلى أقصى شدتها ، وغلب المهاجمون على أمرهم وردوا عن أهدافهم خاسرين ، وعندئذ أخذت قيادة المقاتلات في أعمالها الهجومية ضد الألمان في فرنسا المحتلة ، وأصابت الطائرات البريطانية أهدافها وأعطت الألمان جرعات قوية من نفس الكأس التي ذاقها بريطانيا مرارتيها وعندما هاجمت ألمانيا بلاد السوفييت اضطرت إلى تعزيز قواتها الجوية في الغرب فقامت الطائرات البريطانية بإغارات عظيمة على مطارات الألمان في فرنسا وكانت تحلق فوق مليوني ميل وتلقى قنابلها

على الأهداف العسكرية والصناعية ، وتجهز على الطائرات المعادية وتغير على السفن والأحواض والمصانع البحرية ومحاط توليد الكهرباء والخطوط الحديدية .

ثم وصلت إلى بريطانيا أسراب السلاح الجوي التابع لجيش الولايات المتحدة فبدأت تساهم في الغارات النهارية البعيدة المدى التي امتدت حتى أعمق جزء في قلب ألمانيا ، وهكذا غدا سلاح ألمانيا الجوي عاجزاً عن القتال في خمس جهات في وقت واحد فتسربت من قبضته مقاليد الأمور وصار التفوق الجوي بغير منازع في أيدي الحلفاء .

وعند ما يذكر المؤرخون في المستقبل أسباب هزيمة الألمان في الحرب العالمية الثانية سيدكرون بكثير من الأسباب والعناية ، الدور الذي لعبته قوات الحلفاء الجوية ، التي أحرزت انتصاراً كاملاً في معركة الطائرات وعاونت بنصيب كبير جيوش البر وأساطيل البحر ، وقامت بمجهود مشهور في ضرب المواصلات وشل حركة التموين وتدمير الأهداف العسكرية والصناعية ، والقضاء الفزع والرعب في قلوب الذين سلطت عليهم قنابلها ورشاشاتها وجعلت حياتهم جحيماً لا يطاق . . وإذا كان الحلفاء قد ملكوا بطائراتهم مقاليد الجو فقد استلمت أساطيلهم العتيدة زمام البحر ، ولا ينسى متتبعو أخبار الحرب كيف كانت معركة الأطلنطي قد وصلت إلى حالة خطيرة بسبب فعال الغواصات الألمانية التي كانت تسعى إلى قطع المحيط ، وهو وريد الحياة

الذى يربط بريطانيا بحليفها الكبرى . . وقد كانت السيطرة على  
البحار — منذ أقدم العصور — هى أساس الفوز فى الحروب ، الأمر  
الذى تعرفه بريطانيا أكثر من أى بلد آخر ، ولهذا لم تغفل عن ذلك  
أخطر الذى كان يهددها فى البحار وشرعت — بالتعاون مع الولايات  
المتحدة — فى إعداد خطة للقضاء على الغواصات ، حتى إذا انتهت  
الاستعدادات اللازمة للمشروع قامت سفن الحلفاء بمهاجمة غواصات  
المحور وسجلت انتصارات عظيمة ، وساعد على ذلك ازدياد عدد  
حاملات الطائرات المرافقة للقوافل ونشاط الدوريات البحرية التى كانت  
تقطع مئات الأميال ، وبذلك أخفق سلاح الغواصات ، الذى كانت  
ألمانيا تعزبه ، أخفاقاً ذريعاً . .

وهكذا تم فى اثنى عشر شهراً — ابتدأت فى سبتمبر ١٩٤٢ —  
قطع شوط كبير فى الحرب ، وانتهاء فصل حافل من أقوى فصولها ، ونقل  
أزمة الموقف من جانب المحور إلى جانب الحلفاء ، الذين توجت  
جهودهم بعدة انتصارات من الطراز الأول ، فى العلمين وستالينجراد  
وتونس وصقلية . . فابتدأ عهد المعارك الهجومية والانتصارات الحافلة ،  
وحيازة قصب السبق فى الجو والبحر وفى جميع ميادين الحرب  
ومن الضرورى أن تنطبع فى الأذهان قصة هذه السلسلة العجيبة  
من الأحداث التى غيرت اتجاه الحرب وأن تذكر الأسباب الحقيقية

لهذا التحول ، لأن الفعال العسكرية ليست كل شيء في الحرب ، وقد رأينا في السطور السابقة كيف أثرت معركة الانتاج في ذلك الانقلاب ثم ما كان من أثر التفوق في الجو والسيطرة في البحر وكسب السباق في ساحة التموين وفي ميدان السياسة وفي وضع الخطط والمشروعات .

ولا بد للذين يريدون استنتاجات صحيحة وينشدون الحقائق في مسائل هذه الحرب أن يدعوا جانباً الناحية العاطفية ، ويأخذوا الأمور بطريق الدراسة المنزهة والبحث العادل ، فتنكشف لهم الستائر عن كثير من الدروس الفنية والمادية والمعنوية ، والمشاهدات والصور القمينة بالدرس في خطط الحرب الحديثة وفنونها المنوعة .



## عمليات غزو الشواطئ

ظاهرة من ظاهرات هذه الحرب ، بل وجه من وجوها الهامة ذلك التعاون الذى أحكمت أواصره بين قوات البر والبحر والجو ، والتعاون ليس جديداً فى الفن العسكرى ولكنه مبدأ من مبادئ الحرب المعروفة . غير أن اتساع نطاق الحرب وشدة ارتباط العمليات المختلفة ، وتداخل الواجبات فى الميادين المتعددة قد جعل هذا التعاون ضرباً من الاندماج ، فلم تعد هناك قوة تعمل فى الجو وأخرى فى البر أو البحر وإنما أصبح الجميع قوة واحدة تعمل على تنفيذ خطة واحدة . . . ولعل هذا التعاون أو الاندماج يظهر فى أقوى مظاهره وأوضح صورته فى عمليات غزو الشواطئ ، وهى أهم عمليات الحرب الحاضرة وأشدها على الاطلاق ، وأوسعها مدى .

وقد حدثت الإغارات على الشواطئ فى مراحل متعددة وبدرجات متباينة ، بدأت بعمليات الفدائيين التى كانت تهدف إلى الاستخبار أو الإتلاف ، وهى تتلخص فى قيام عدد من الجنود البواسل بمحاولة جريئة تبدأ بانتقالهم فى قارب بخارى أو نحو ذلك إلى سواحل العدو ، ومعهم آلات التصوير والرسم والنظارات المعظمة وأدوات التسجيل والكتابة لعمل الرسوم والتقارير عن حالة الشاطئ وأنواع

الاستحكامات والتدابير الدفاعية ، وقد يكون من مهام هذه الجماعات أن تقوم بأعمال التدمير والنسف فيأخذ المختصون في هذه الشؤون في بث الأغام وإلقاء المتفجرات التي تصوب إلى الرافق الحيوية أو عقد المواصلات لتخريبها ، كما يكون على هذه الجماعات أن تظفر بالمعلومات عن حالة العدو ونوع الفرق المعدة للدفاع وأسلحتها ، ولذلك ينبثق بعضهم في خطوط العدو للحصول على أسرى أو علامات مميزة ، ثم يسرعون بالعودة إلى الشاطئ بعد الفراغ من مهمتهم ، فإذا قدرت لهم النجاة قدموا لرياساتهم ما لديهم من المعلومات والرسوم والبيانات وقد استفادت قيادة الحلفاء من تجارب الفدائيين الذين انجحت محاولاتهم عن معلومات مكنت من وضع خطط أكثر دقة وشمولا ، فشجع ذلك على القيام بعمليات أوسع نطاقا وأقرب إلى صور القتال ، وكان من هذه العمليات الغارة على ديب وسان نازير ، وقد اشتركت فيها الدبابات والمدفعية ووحدات من المشاة وقوات استطلاع جوية ، فكانت صورة مصغرة لحملة حربية كاملة

وكانت الحاجة إلى غزو الشواطئ — وهي العمليات الحاسمة في الحرب — تفرض على قيادة الحلفاء وضع أبحاث دقيقة وخطط تفصيلية مبنية على التجارب العملية وقد تم ذلك بنجاح وحصلت الرياسات المختصة على المعلومات القيمة التي مكنت من وضع خطط كاملة ، كانت ثمرتها الأولى نجاح الحملة الأمريكية الانجليزية في شمال أفريقيا ، في نوفمبر سنة ١٩٤٢

وأعقب ذلك غزو صقلية ثم إيطاليا ، وأخيراً جاءت ساعة الفعّال الحاسمة في مصير هذه الحرب واستعد الحلفاء لفتح الميدان الثاني ، بعد أن أصبحت في أيديهم جميع الخطط والقوات والمعدات اللازمة لأكبر حملة في الوجود وأنضج مشروع حربي في جميع العصور

وإذا كانت أكثر فنون الحرب وأعظم أسلحة القتال قد تمثلت في عمليات غزو الشواطئ ، وخصوصاً في فتح الميدان الثاني ، فإن القسم الأكبر من النجاح إنما يرجع إلى تعاون قوات البر والبحر والجو ، ذلك التعاون الذي وصفناه بالاندماج ، فلم تعد هناك سوى أداة واحدة للحرب وخطة واحدة للقتال

وقد مرت بالقارىء أخبار الحرب وفيها ما فيها من أهوال المعارك وويلات القتال ، وتعددت عليه الصور والأحداث دون أن يلقى بالأمر — في كثير من الأحيان — إلى مئات من الأعمال اليسيرة والتفاصيل الغريبة التي تتكون منها عناصر هذه الفعّال الحربية الباهرة ، والتي لا يمكن إذا أخفق بعضها أن تتحقق الغايات على الوجه المطلوب ، أما الموضوعات التي تشتمل عليها عمليات الغزو عبر البحار فهي : —

( ١ ) وضع الخطة العامة التي تشمل واجبات الوحدات البرية والبحرية والجوية

( ٢ ) تدريب الجنود على اختلاف وحداتهم على العمليات المنتظرة

( ٣ ) الأسلحة والمهمات والنقل والتموين

( ٤ ) نقل القوات من مراكز إقامتها إلى نقاط الأبحار

( ٥ ) مهمة الأسطول في التعديّة

( ٦ ) إقامة رؤوس الكبارى وبدء العمليات الحربية

أما عن الخطة الاستراتيجية العامة لأي عملية حربية فتطراً  
بفكر أحد من القادة أو الرؤساء المدنيين وتعرض على وزارة الحرب بعد  
أن تضع رئاسة هيئة أركان حرب الجيش رأيها مع بعض التفاصيل ،  
ثم يعرض المشروع على هيئة يكون من أعضائها القواد الذين يقع عليهم  
الاختيار للتنفيذ وقيادة العمليات في البر والبحر والجو ، فيشرع كل  
منهم في بحث التفاصيل الخاصة بمهمته ثم يتشاور الجميع في نصيب كل  
فريق من العمل وحاجته من المعونة حتى يتم اتفاقهم على خطة شاملة ،  
ويعود الرؤساء المدنيون والعسكريون إلى مراجعة هذه الخطة ثم التصديق  
عليها ، ويجيء بعد ذلك دور التجهيز والاستعداد لحشد جميع ما تتطلبه  
الحملة من رجال وعتاد وأسلحة ومواد ومؤن .

ونظراً لأن العمليات التي قام بها الحلفاء منذ سنة ١٩٤١ كانت  
عمليات مشتركة بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى فان ثمة أمرين  
يثبان إلى محيط العمل ، أولهما تنظيم بريطانيا لمواردها بالاتفاق مع بقية  
أجزاء امبراطوريتها ، وثانيهما وجود هيئة أركان حرب مشتركة أعضاؤها  
من البريطانيين والأمريكيين ، وإلى هذه الهيئة تقدم جميع المقترحات

ومنها تصدر جميع القرارات ، وقد اقتضت بعض العمليات اشتراك  
الصين وروسيا في المباحثات ، كما أن الخطة الخاصة بمحاربة المانيا إلى  
النهاية قد تم الاتفاق عليها ، بجميع التفاصيل ، بين الولايات المتحدة  
وبريطانيا وروسيا ، وهي اتفاقات لا تتم قبل مجهودات عظيمة ومباحثات  
جسيمة ومراجعات دقيقة ، حيث أنها تضم جهوداً متعددة وأسلحة  
ومعدات من نواح شتى ، وحيث أنها تتعلق بأخطر أدوار الحرب ، وتحمل  
قرارات على جانب عظيم من الخطر في شؤون القتال بل في مستقبل  
العالم بعد الحرب .

والصعوبة ظاهرة بين السطور فلا بد من بحوث دقيقة تقوم بها  
الدولة في جميع نواحي انتاجها وتفكيرها وأهدافها وهي تراجع أنصبه العمل  
ونتائج المنتظرة وتحاول تدبير مصالحها القريبة ، ولهذا لا يتم الاتفاق  
قبل كثير من الأخذ والرد والمراجعة والبحث والموازنة وملاحظة المصالح  
والتبعات وتوزيع القوات والواجبات واختيار القادة والأهداف وتنسيق  
الأوضاع والمجهودات ، وهي مسائل تستوجب يقظة وتدقيقاً وكفاية  
في التقدير والاقدام .

ويأتي بعد ذلك موضوع اختيار القادة لتولى الحملات ، فيقدم  
كل جانب رأيه في التعيين ثم يبحث الأمر بواسطة اللجنة المشتركة  
فتضع رأيها وقد لاحظنا دلائل التعاون الوثيق بين القادة الأمريكيين  
والبريطانيين ، إذ أنه كما كان قائد أحد الأسلحة أمريكياً كان مساعده  
بريطانياً وبالعكس ، فالجنرال إيزنهاور الذي أعطى قيادة أعظم حملة

عرفت حتى الآن نائبه مارشال الجو الأعلى السير آرثر تيدر، والجنرال ويلسون الذي أنيطت به حملة جنوب فرنسا نائبه الجنرال چاكوب ديفرز . . وهكذا .

وبعد أن تتم الاتفاقات على الخطة العامة وعلى قواد الحملة يأخذ هؤلاء القواد ، في القيادات البرية والبحرية والجوية ، في مباحثات فنية ، فيعد كل منهم مشروعاً عن مهمته وأهدافها ويقدم البيانات اللازمة عن الجنود والأسلحة والمعدات التي يتطلبها أداء هذه المهمة وتحقيق تلك الأهداف ، ثم يبدأ التشاور في المساعدات المطلوبة لكل فريق ، أى إدماج الخطط الثلاث لتصبح خطة واحدة تشمل جميع العمليات البرية والبحرية والجوية .

وقد كان من الخطأ الشائع الظن بأن الجنود لا تتدرب إلا في فترات السلم ، وأن هذا التدريب هو غذاؤها الوحيد ، فلابجال لها بعد ذلك إذا شبت الحرب ، ولكن الحرب الحديثة قد كشفت عن ذلك الظن الخاطيء فإذا بالجنود تتدرب خلال المعارك ، وإذا بساحة الحرب تصبح ساحة تدريب وتجربة وإعداد كلما فترت حدة القتال وحلت فرصة مناسبة ، وقد لاحظنا ذلك بوضوح عند ما ولى الجنرال الكسندر « ومعاونه » مونتجمرى قيادة قوات الصحراء ، فكان من رأى الكسندر العناية بتقوية الجنود وصحة الجيش ، وخطا مونتجمرى خطوة أخرى بسحب قوة كبيرة تحت اسم « الفيلق العاشر » الذى أبعده عن

ساحة العلمين ليتدرب خلف خطوط القتال ، وقد كان هذا التدريب شاملا لجميع فنون الحرب الحديثة وأساليب العمل للمساة والدبابات على أساس التجارب السابقة ومقتضيات الأسلحة الجديدة ، فتدرب الجنود على جميع أنواع الأرض من مرتفعات ورمال وأتقنوا العمليات المختلفة في الليل وفي النهار ، وفهموا كيف يكون التعامل مع خصم قوى على أرض مكشوفة وفي جو حار وظروف مضنية .

كان هذا في عمليات برية بجمته فانتهى بنجاح عسكري لامع ختمت به الحرب الأفريقية التي كان من أهم دورسها أهمية التدريب على أنواع مختلفة من الأرض وأنواع متعددة من حالات القتال وخطط متغيرة دائما . . . وأصبح لا مندوحة من انتهاز كل فرصة ممكنة لتدريب الجنود وزيادة معلوماتهم وكفائتهم على ضوء ما يعرف من خطط العدو وفنونه ، فإذا اتسعت العمليات الحربية وأصبح الأمر يتعلق بمشروعات كبيرة وأحداث عسكرية هائلة يراد بها ختم الحرب كغزو إيطاليا أو فتح الميدان الثاني كان من الضروري أن تزد فترات التدريب هذه وتشتد الحاجة إلى المزيد من التجربة والمران ، ولاشك أن توجيه قوات عظيمة برية وبحرية وجوية إلى شواطئ القارة إنما هو عمل كبير الخطر ينطوي على أعباء جسيمة ومهام حيوية يجب أن تعد لها العدة ويعنى فيها بالتحضير ، وذلك بالتدريب الجيد لكل هيئة وكل مجموعة وكل جندي مقاتل .

ويكون ذلك التدريب عملياً ، بل يكون صورة صحيحة كلما  
أمكن بإجرائه بنفس التشكيلات والأوضاع والأسلحة والنييران الحقيقية  
وجعله على أنموذج بذات المقياس لقطاع الساحل الذي سيكون  
هدف الهجوم ، فلا يكتفى بتدريب جنود المشاة أو الدبابات وحدهم  
وإنما تتدرب تشكيلات كاملة ، ويُدعى الأفراد البحريون في  
الأسطول وفي سفن وقوارب إنزال الجنود لمشاهدة هذه التمرينات  
والاشتراك فيها — في مراكز التدريب — ليمكن الحصول على  
الإنسجام التام والفهم الدقيق للواجبات المختلفة ، وبهذا يمكن تنسيق  
العمليات البرية والبحرية .

وتتطور مشروعات التدريب من المحاضرات والقواعد المكتوبة  
إلى بيان عملي ثم إلى مشروع كامل ، وبين هذه المراحل تظهر  
الملاحظات القيمة بالدرس والأخطاء الجديرة بالاستبعاد ، وبذلك أمكن  
الفصل في عدة أمور كانت موضع خلاف ، فمثلاً هل الأفضل انزال  
لوريات البنزين إلى الساحل فارغة ثم نقل الوقود إلى البر على أن يصير  
ملء اللوريات على الساحل؟ أم نقل اللوريات إلى الساحل مملوءة بالبنزين  
وإبقاء بعض السفن متأهبة لإعادة الفارغ إلى انجلترا ليعاد ملؤه . . ؟  
وفي أي مرحلة يكون من الأفضل انزال المستشفيات العامة إلى الساحل  
وإيقاف إعادة الجرحى إلى بلدهم؟ وكيف يمكن إدارة النييران المساعدة  
التي تقدمها مدفعية الأسطول ، هل يجعل السفن مشرفة على الموقف كله

أوبواسطة اشارات من الساحل . ؟ وغير ذلك من الأمور التي تحسن فيها التجربة وتفضل فيها البيانات العملية .

ولا تغفل في التدريب مسألة التموين فإنها من المسائل الحيوية التي تتسع مشتملاتها في عملية غزو الشواطئ فتصبح أكثر تعقيداً وجهداً ، فإن مشكلة حمل الجنود والمهمات والأغذية وإنزالها إلى الشاطئ طبقاً لدرجة الأسبقية الصحيحة قد جاء نتيجة التجربة والملاحظة في مشروعات التدريب من ناحية وفي ضوء الغارات العملية من ناحية أخرى ، كما أمكن الاستفادة بكل درس عرف على مسارح الحرب ، وليس أدل على تشعب هذه العملية — عملية الإمداد والتموين — واتساع نطاقها ودقة ترتيباتها من أن عدد الرجال اللازمين لتمكين الجيش من العمل يكون أكبر من عدد هذا الجيش ذاته .

لذلك لا بد من أن تكون الخطط جاهزة بأدق تفاصيلها حتى فيما يتعلق بالعمليات الهجومية على السواحل ، وفي هذه يلاحظ أن الموجة الأولى للهجوم تنزل في شكل قوة مقاتلة تعتمد على أسلحتها ولا تنتظر أي نيران مساعدة من التي ينتفع بها عادة في عمليات الاقتحام ، وبذلك يكون وصول الجنود إلى مواقع العدو في تشكيلات تكتيكية متزاحمة وغير عادية ، تضطرم إليها ارغماً سفن النقل التي تحملهم إلى الشاطئ .

فاذا أتم الجندي تدريبه ووقف كل فرد على المهام التي عهد إليه بها

يبدأ الانتقال من معسكرات التدريب إلى مراكز الحشد ، ومنها إلى مناطق الترحيل ، وأخيراً إلى نقط الابحار

ويقطع الجندي يومين تقريباً في الانتقال من معسكرات التدريب إلى مراكز الحشد التي ينقل إليها إما في عربات الحملة أو في قطارات خاصة ، فإذا كان الانتقال بالسيارات اضطرت القوات إلى المبيت ليلة أو ليلتين في معسكرات الطريق ، وعند وصول الجنود إلى مراكز الحشد تبقى تحت ظروف متغيرة مدة أسابيع للتجهيز والاستعداد ، وتكون هذه الفترة فترة عمل جهيد لرجال مراكز الرياسة الذين يقومون بالتميم على مهمات الجنود وحاجياتهم المتعددة

وفي مراكز الحشد تأخذ التشكيلات المختلفة تموينها وتعييناتها بالطريقة المألوفة ، غير أن مهمة المسؤولين تكون أكثر مشقة وتشعباً وهم يقومون بتموين وتغذية أعداد كبيرة من الجنود وملاحظة جميع الترتيبات الخاصة بالأسلحة والمهمات والذخيرة والعربات والحملة اللازمة للانتقال من مراكز الحشد إلى مناطق الترحيل

أما خطة النقل فتستدعي عمل ترتيبات خاصة يعدها القادة بوجود مندوبين عن البوليس ومصلحة السكة الحديد وهيئات الدفاع المدني ، ويلاحظ في ذلك كفاية الحملة وترتيبات الوقاية الجوية والاسعافات وغير ذلك من عشرات المسائل الدقيقة

أما موضوع المهمات فيكفي للدلالة على تشعب فروعها وتعقد مسأله  
أن تعرف أن مهمات الجنود الموجودة في المخازن الانجليزية تتكون من  
نصف مليون نوع ، وهو رقم فيه الدلالة على ضخامة موضوع الامداد ،  
أما مسألة التغذية — وهي التي تحتاج عناية خاصة ومجهوداً بالغاً يعرفه  
رجال العسكرية أثناء التدريب والمناورات — فإنها تعد من المشكلات  
المحتاجة إلى حرص وبقظة ومجهودات كبيرة ، فإن أى خطأ يترتب عليه  
تأخير الغذاء أو إضاعته في الطريق يوقع القوات في حالة مربة ،  
وخصوصاً في عمليات كبيرة ، تختلف سلسلة التموين فيها عدة مرات  
بين معسكرات التدريب ومراكز الحشد ومناطق الترحيل ونقط الإبحار  
ومراكز التعدية وشاطئ الغزو

وكل من هذه المناطق يتطلب نظاماً خاصاً وأنواعاً معينة من  
الأغذية والمؤن

ومن البيانات الجديرة بالذكر أن معسكراً واحداً ، يتسع لإيواء  
٢٥٠٠ رجل في وقت واحد ، يحتاج إلى هيئة مكونة من اثني عشر  
ضابطاً و ٤٠٠ من الرتب الأخرى منهم ٦٠ طباقاً ...

ويقوم الجنود عادة في مراكز الحشد نحو ثلاثة أسابيع ينقلون  
بعدها إلى مناطق الترحيل حيث توزع الأفراد على أقسام مختلفة وتنظم  
حسب تشكيلات القتال المنتظرة ، وتجهز مناطق الترحيل في القرى  
الساحلية ويشغل المعسكر نحو ٣٠٠ ميل مربع توضع فيها الخيام وتنشأ

فيها هيئة خاصة لإرشاد الجنود إلى أماكن تناول الطعام وطرق إرسال البريد وكل ما يحتاج الجندي معرفته قبل الإبحار .

وعند ما يصل الجندي إلى معسكر الترحيل تقدم إليه وجبة من الطعام ، وفي هذا المعسكر توجد المطابخ والمخازن التي تشتمل على جميع أنواع الأطعمة والمهمات والملبوسات ، كما أن خدمات الكانتين (N.A.A.F.I.) تؤدي للجنود ما بقي من حاجة لهم .

ويوجد مكان للندوة تتوافر فيه جميع ميزات الأندية وتقدم فيه بعض العروض السينمائية والمشاهد المسرحية .

ويقضى الجندي في معسكرات الترحيل مدة تتراوح بين اثنتي عشرة ساعة وثلاثة أيام ثم ينتقل إلى نقط الإبحار ومعه تعيينه اللازم مع حافظة بها قطع من الشكولاته والبسكويت والسجائر ، وبذلك يبدأ الجندي مرحلة العمل (Fed up) مكتمل الحاجة من التدريب والملابس والأغذية .. والمسليات !

وآخر هذه الميزات وجبة ساخنة قبل الرحيل بساعة .

وفي اللحظة المحددة تبدأ التحركات ، فتسير القافلة بجنودها ومعداتنا ، وهي تتعد شيئاً فشيئاً عن قلب الوطن ، متجهة نحو الشاطئ ويظهر البحر . . الذي يشبه الغد في رهبته وأسراره ، وتظهر قوارب النقل والمراكب المعدة للتحميل ، كفرسان القدر ، تنتظر زهرة الشباب

لتحملهم عبر مياه رهيبه إلى ساحة الصراع والألم والمشقة ، ولكن ..  
إلى العمل الذي لا بد من أدائه ، وإلى الواجب الذي ترخص له النفوس  
وتبذل الأرواح .

وتشق هذه الناقلات — أفراس البحر — طريقها كالعراس ،  
تتقدمها كاسحات الألغام لتطهر لها الماء وتباركه ، وتحف بها الطرادات  
والمدمرات لتحرسها من الشر ، وتظلها سحابة من الطائرات .. تمنع  
عنها العين !

يا له من موكب حافل ، عظيم في تكوينه ورهيبته ، خطير في أحواله  
ومهمته ، لم يسبق له مثيل فيما اجتمع له من عقليات عسكرية ساطعة  
ونظريات حربية لامعة ، هي خلاصة فنون الحرب جميعا ، في البر  
والبحر والهواء .

ويا له من موكب صادق الوعد ، فقد جاء في الوقت المحدد ، إلى  
حيث تنتظره الأحداث الكبرى ، وتشير إليه يد القدر ، فيخطو  
إلى الهيحاء رجالها البواسل ، أقوياء التصميم موفوري العزم ، لخوض  
معركة هائلة تسيل فيها الدماء أنهاراً في سبيل حياة الأوطان وحررتها  
وحقوق الانسان وكرامته ، ومستقبل العالم وسلامته .



والآن . . إلى العمل !

## غزو جزيرة صقلية

انتهت معركة افريقيا ، وبدأت معركة أوروبا  
وقد كان من أهم قرارات مؤتمر «الدار البيضاء» أن الهجوم على  
أوروبا سيبدأ في ذلك العام — أي عام ١٩٤٣ — وقد استعرض  
المؤتمرون جميع ميادين الحرب وبحثوا المسائل الكبيرة التي كانت تشغل  
الأذهان ، وأعدوا العدة لتنفيذ الخطط في البر والبحر والجو ، وقد وصل  
الرئيسان روزفلت وتشرشل ورجال هيئتي أركان حربهما إلى اتفاق تام  
على الخطط والمشروعات العسكرية التي تنفذ أثناء حملة سنة ١٩٤٣  
واتخذت هذه القرارات في شهر يناير أي في الوقت الذي بدأ نجاح  
عمليات الحلفاء في شمال افريقيا يظهر بوضوح ، فنشطت الآمال وتضاعفت  
الثقة بمستقبل الخطط الحربية واقترب الأيام العظيمة التي تأتي بالقتال  
إلى أوروبا للفصل في هذه الحرب التي طال مداها .

وفي الثالث عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٣ انهارت مقاومة المحور  
في تونس ، وانتهى الفصل الافريقي من فصول الحرب العالمية الثانية .  
وكان سلاح الجو البريطاني قد شرع في اغاراته الرهيبة على سواحل  
إيطاليا ومدنها ، وأخذ في تدمير الموانئ ومهاجمة جسر بنتلاريا  
ولامبيدوزا وصقلية .

وبدأ الحديث والنقاش حول غزو أوروبا، وأين تقع الضربة المنتظرة .  
وانقسم المتحدثون إلى عدة فرق ، فريق يرى أن هولندا ستكون  
ميدان الغزو ، وفريق يرى اليونان ، أو النرويج ، وإيطاليا ،  
وفرنسا . . الخ .

وفي يوم ١١ يونيو هاجم الحلفاء جزيرة بنتلاريا ، وقد كانت  
هدفا لطائرات الحلفاء مدة ثمانية عشر يوماً

وجزيرة بنتلاريا من الجزر الإيطالية ، بين تونس وصقلية ، وهي  
على مسافة ٦٢ ميلاً ج . غ صقلية و٤٤ ميلاً من رأس بون ، ومساحتها  
٣٢ ميلاً مربعاً ، وقد حصنها الإيطاليون ليتمكنوا من استخدامها في  
إغلاق مضيق صقلية في وجه سفن الحلفاء ، وتهديد مالطة . وقد  
استخدمت كمركز لمراقبة قوافل الحلفاء البحرية في أثناء حصار مالطة ،  
واستخدمت كمحطة لتموين قوافل المحور والغواصات ، فأقيمت بها  
مراكز الدفاع الساحلي وحظائر الطائرات

وقد اشتركت سفن الأسطول البريطاني في مهاجمة الجزيرة ست  
مرات إلا أن سلاح الطيران كان له فضل تحقيق الغزو ، فقد ألقت  
الطائرات المغيرة — في مدى ثلاثة عشر يوماً — كمية تبلغ ١٧ مليون  
رطل من القنابل ، فتحطمت روح المقاومة وكسبت الطائرات المعركة  
وتحولت الجزيرة إلى أنقاض وأطلال ، ودمر كل مبنى فيها  
وساءت حال حاميتها وسكانها ، وفي الساعة ١١ و٤٠ صباح ١١ يونيو  
رفعت حامية بنتلاريا علماً كبيراً أبيض إشارة بالتسليم وعلامة على

الكف عن المقاومة وإلقاء السلاح . . وكانت الخطة تقضى بمهاجمة الجزيرة جواً وبحراً وبراً ، فكفت العمليات الجوية شر القتال ونزل الجنود إلى البر بغير مقاومة ولم تقع خسارة في الأرواح ، ولم يبذل سلاح الجو الألماني إلا مجهوداً ضئيلاً لصد الغزو ، ولكن المقاتلات البريطانية والأمريكية كانت تسيطر على الجو سيطرة تامة ، وسارت خطط الغزوبدقة ونظام ، ولم يأت مساء ذلك اليوم حتى كانت الجزيرة في أيدي الحلفاء ، وبذلك حدث أول انتقال من أفريقيا إلى أوروبا

ومما هو جدير بالتسجيل أن فتح بنتلاريا من الجو يعد حدثاً بارزاً بين أحداث الحرب الجوية فإن أية قوة لا تستطيع أن تصمد تحت ضرب مركز طويل الأمد على أهداف مختارة أما الحملة البرية التي تقدمت لغزو الجزيرة — وهي الفرقة البريطانية الأولى — فلم تشترك في قتال ، وقد جاءت البوارج والمدمرات والطرادات إلى مسافة ميلين من غربي الجزيرة فصبت قنابل مدافعها من جميع الجهات ، هذا بينما بدأت عمليات انزال الجنود إلى البر بعد أن ألقت الحامية سلاحها وأعربت عن رغبتها في التسليم وقد أسر البريطانيون في هذه العملية أكثر من عشرة آلاف جندي وكسبوا مركزاً هاماً يمنحهم السيطرة على المنطقة الوسطى من مضيق صقلية

وكانت هناك عدة جزر أخرى غير بنتلاريا لامندوحة من احتلالها حتى يتم تطهير البحر تطهيراً تاماً ، ولذلك هوجمت جزيرة لامبيدوزا التي احتلتها قوات الحلفاء يوم ١٢ يونيو بعد أن واصلت ضربها من البحر والجو مدة ٢٤ ساعة ، فكانت بذلك المعقل الأمامي الثاني الذي فقدته إيطاليا ، وقد كان يطلق عليها اسم « حاملة الطائرات التي لا تغرق » ! وجزيرة لامبيدوزا تبلغ سبعة أميال طولاً في ميلين عرضاً وهي تقع على بعد ١٥٠ ميلاً من صقلية و ١٠٠ ميل ج . غ . مالطة و ٨٠ ميلاً ش . تونس ، وكانت مركزاً هاماً في أثناء القتال البحري في مضيق صقلية كما كانت تستخدم قاعدة لتموين روميل

وقد بدأت الحملة على هذه الجزيرة بالغارات الجوية التي كانت تشنها طائرات سلاح الجو الملكي من قواعدها في مالطة ، وظلت تضربها بقنابلها الفتاكة المتواصلة حتى دُمرت فرفعت في المساء راية التسليم وأسر الحلفاء في هذه العملية ثلاثة آلاف أسير ، وتمت لهم السيطرة على ثلاث جزر مهمة وسط البحر وهي مالطة و بنتلاريا ولامبيدوزا

ولم يمض على تسليم الجزيرة الأخيرة عدة ساعات حتى سارعت جزيرة لينوزا إلى التسليم خشية أن تصب عليها طائرات الحلفاء جام غضبها ، وقد تحولت قوة بريطانية فدخلت الجزيرة وأسرت ١٤٠ جندياً وبحاراً

وبذلك تم الاستيلاء على ثلاثة جزر مضيق صقلية ، وجاء فقدان

هذه الجزر الثلاث في ثلاثة أيام متوالية، وكان سقوطها — كما قدمنا —  
بواسطة الطائرات وحدها

وبينما كانت هذه العمليات على أشدها اختلف متابعو الأخبار  
فيما يقصده الحلفاء من غزو هذه الجزر ، فراح فريق يرى أنها  
عمليات يقصد بها شغل المحور عن الموضع الذي اختير لفتح الميدان  
الأوربي ، ورأى فريق أنها عمليات أصلية يراد بها تحطيم أبواب  
إيطاليا . . وكثرت الافتراضات وتعددت الاحتمالات حتى قام الحلفاء  
بتوجيه طائراتهم وسفنهم نحو صقلية ، وصرح الجنرال إيزنهاور بأن  
غزو أوربا على وشك الوقوع ، وأن مهمة الحلفاء ستكون صعبة وشاقة !  
ويمكن القول بأن مشروع غزو صقلية بدأ منذ أن انتهت  
العمليات الحربية في شمال أفريقيا ، فقد كانت طائرات الحلفاء دائبة  
على ضرب مطارات الجزيرة ومنشآتها ضرباً شديداً ومحكماً ، وقد تعرضت  
لها الطائرات الألمانية والإيطالية وحدثت بين الطرفين معارك جوية  
عنيفة كانت تنتهي دائماً بانتصار طائرات الحلفاء وتفوقها . . وقد أرسل  
الألمان نجداتهم عبر مضيق مسينا لتعزيز مقاومة الإيطاليين حين بدت  
لهم خطورة الموقف واعتبروا ذلك العمل مقدمة للغزو المنتظر

وكانت عدة ظروف عسكرية استراتيجية تقضي بالاستيلاء على  
صقلية ، ولذلك لم يخف على عدد من المراقبين الحربيين أن خطة الحلفاء  
ستتجه إلى غزو الجزيرة ، وأن ذلك العمل الكبير ليس إلا حلقة من  
سلسلة الأعمال الحربية التي نظمها الحلفاء

وقد أذاع مركز قيادة الحلفاء في شمال أفريقيا بلاغا جاء فيه: —

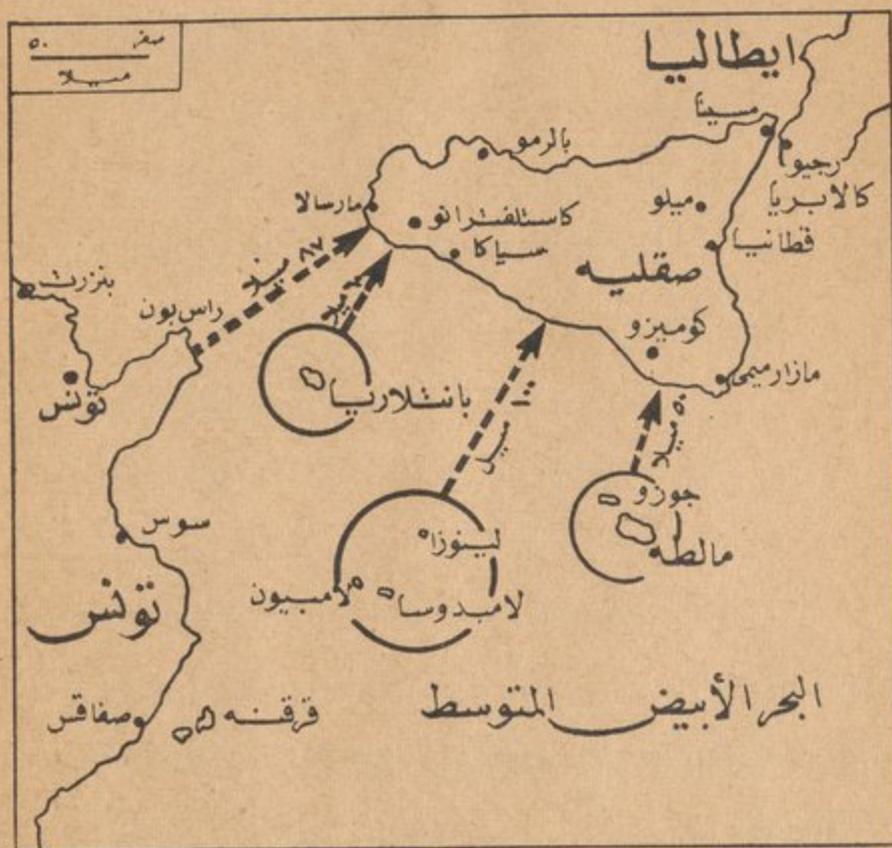
« بدأت قوات الحلفاء بقيادة الجنرال إيزنهاور عملية إنزال

الجنود إلى البر في صقلية في ساعة مبكرة من صباح اليوم — ١٠ يوليو —

ومهد لهذه العملية بهجمات جوية قامت بها طائرات الحلفاء ، وكانت

وحدات الحلفاء البحرية تحمي القوات المهاجمة وتضرب بمدافعها

الاستحكامات الدفاعية على الساحل أثناء الهجوم . . . »



غزو جزيرة صقلية

وجزيرة صقلية تعد أعظم وأغنى جزر البحر المتوسط ، وتبلغ مساحتها ٩٩٣٥ ميلاً مربعاً وطول ساحلها الشرقى ١٩٠ ميلاً وطولها من الجنوب ١٤٥ ميلاً ومن الشمال ٢١٥ ميلاً ، وأرضها صخرية بركانية غنية بالثروات المعدنية ، وهي صالحة للأعمال الدفاعية ولذلك هاجمتها الطائرات هجوماً شديداً لتدمير دفاعاتها وتخريب مطاراتها .

وقد قدرت قوات المحور في صقلية بما لا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل هم جنود الجيش السادس الإيطالي الذي يقوده الجنرال جوزوني وقد انضم إليه عشرة آلاف من الألمان وعدد من الدبابات والمدافع .  
وعند ما بدأت عمليات إنزال الجنود أذاع راديو روما أن القرار الحاسم فيما يتعلق بحياة إيطاليا أو استعبادها وفيما يتعلق بالحرب كلها سيتخذ على سواحل صقلية ، والإيطاليون جميعاً واثقون بأنه في وقت قصير سيقع آخر جندي للعدو قتيلاً على سواحل إيطاليا ! .

وقد سبق نزول الحلفاء في صقلية قيام عدد من جنود المظلات الأمريكيين والبريطانيين بالمهبوط إليها مع عدد من جنود الطائرات الشراعية ، لشل قواعد المحور وتحطيم كل هجوم جوى مضاد ، وقد تمت هذه العمليات بنجاح تام فلم تصادف الطائرات الشراعية وطائرات نقل الجنود أية مقاومة من الجو ، ولو أنها استهدفت لنيران ضعيفة من المدافع المضادة للطائرات . . وقد أعلن أن إنزال جنود المظلات والجنود الذين تقلهم الطائرات في صقلية يعد من أكبر الأعمال التي تمت من نوعها بعد عملية كريت .

وبعد ساعات نزلت قوات الحلفاء إلى الشاطئ تحت ستار  
عاصفة شديدة من نيران الأسطول ، وقد استخدم الجنرال إيزنهاور  
ألف طائرة للقيام بالهجوم الجوي ولتأييد العمليات البحرية والبرية ،  
وأشرك في غزو صقلية وحدات من الجيش الثامن مع وحدات من الجيش  
الخامس الأمريكي ، وهي قوات مدربة تركت وراءها ذكريات حربية  
مجيذة في شمال أفريقيا .

وقد تحرك أسطول الغزو من مالطة وأفريقيا الشمالية ، وتم إنزال  
الجنود في نقط متعددة على جانبي طرف الجزيرة الجنوبي الشرقي ،  
فزحف البريطانيون شمالاً بقصد الاستيلاء على سيراكوز وقطانيا وبقية  
الجزء الشمالي الشرقي ، وزحف الأمريكيون والسكنديون على الساحل  
الجنوبي شطر اجريجتو قاصدين التقدم نحو الشمال الشرقي للاستيلاء  
على باليرمو وميسينا ، على أن يلتقي الجمعان ويباشرا احتلال  
الجزيرة وتحريرها .

وكان نشاط سلاح الجو الملكي والطائرات المتحالفة بالغاً حده في  
كسب المعركة الجوية وحماية أسطول الغزو ومعاونة الأعمال الحربية  
المختلفة ، وقد بدأ دور الطائرات ضد صقلية منذ سقوط تونس ، فكانت  
القاذفات الجبارة تلقي أحمالها الفتاكة على الأهداف العسكرية الجوية  
نهاراً وليلاً فمزقت خطوط المواصلات في الجزيرة شرممق ، ولم يقتصر  
الضرب من الجو على صقلية وحدها بل شمل إيطاليا الجنوبية أيضاً ،

فدمرت السكك الحديدية والمرافىء والموانىء ومستودعات الذخائر ومخازن  
البتترول ، وبذلك تداعى النظام الدفاعى الايطالى عن صقلية وعجز جنود  
المحور عن الحصول على المؤن والنجيدات الكافية .

أما الأسطول فقام بأعمال مجيدة لم يكن من الممكن أن تتم الحملة  
بدونها ، ليس فى نقل الجنود والأسلحة فحسب — وقد اشترك فيها  
ثلاثة آلاف سفينة — بل كان على القوات البحرية أن تضمن سلامة  
العبور لنحو مائتى ألف رجل ، فاذا تم إنزالهم إلى الشاطئ بدأ الأسطول  
معركة جديدة ضد الاستحكامات الساحلية ، مساعدة للحملة وحماية  
لظهرها .

وبهذا لم يكن غزو صقلية من العمليات المتواضعة ، وإنما كان  
حادثاً تاريخياً حافلاً ، ومشروعاً ضخماً تضافرت فيه القوى الجوية  
والبحرية والبرية بأسلوب ممتاز .

وكان أول الأوامر التى صدرت للقوات هو أن تستولى عنوة على  
الشواطىء فاندفعت الدبابات من صنادل الغزو وقضت على المقاومات  
الساحلية وكسبت معركة الشاطئ ، ثم بدأت المهمة الجسيمة فى انزال  
المعدات الحربية ، فى حين كانت المعركة الجوية على أشدها ، وكانت  
أوكار المدفيعيات التى عززت تمتد على طول التلال قبالة الشاطئ ،  
فشرعت دبابات الحلفاء فى الهجوم وحاولت قوات المحور مراراً لا تحصى  
أن توقف زحفها ، وأخذ الخط يتراجع إلى الوراء وقتاً بعد وقت حتى

تم عبور الخطوط الدفاعية الأولى ، وانتقل القتال إلى العراء ...  
ومزقت الرعود الصادرة من مدافع الحلفاء ستار السكينة المسدل  
وانهالت أطنان من الفولاذ على مراكز الدفاع في المدن التي شرعت  
قوات الحلفاء في احتلالها مدينة بعد مدينة على قاعدة التسليم بلا قيد  
ولا شرط .

وكانت قيادة المحور تدرك أهمية المعارك الدائرة في صقلية وتعرف  
الصعوبات العظيمة التي تقوم أمامها في كل مكان في أوروبا إذا أخفقت  
في المعارك الأولى ، وكان الرؤساء يؤكدون أن قلعة أوروبا لا يمكن أن  
تمس بسوء ، وأن الجيوش التي تنزل إلى البر سترقد عنده إلى الأبد !  
ولهذا نشبت المعارك العنيفة وحدث تراشق وحشى وقتال فاجع وبدأت  
مرحلة جديدة من مراحل الحرب يمكن أن توصف بأنها بداية النهاية .  
وكأنما كانت الضربة الأولى التي سددها قوات الحلفاء بمثابة  
الضربة القاصمة لخطط الفاشست فاضطربت شؤون الدفاع ووهنت  
قوى المدافعين ، وأخذ خط الحلفاء يتحرك إلى الأمام بسرعة حتى بلغ  
ثلاثين ميلا في منتصف يوليو — وهي مساحة تبلغ عشر الجزيرة —  
واستسلمت عدة مدن هامة منها سيراكوز وبالاتسونو وراجوزا واوغستا  
وفلوريديا وبلغ عدد الأسرى ١٢ ألفاً معظمهم من الإيطاليين ، وغنم  
الحلفاء كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية .

وفي السابع عشر من شهر يوليو صدر بلاغ الحلفاء وفيه خبر

استيلاء الجيش السابع على أجريجننتو ، وبذلك أصبح في أيدي الحلفاء ميناء جديد لإنزال الأسلحة والمعدات ، وقاعدة للأعمال الحربية في غرب الجزيرة .. هذا بينما كانت دبابات الجيش الثامن تدخل ضواحي مدينة قطانيا من ثلاث جهات ، وكانت قنابل البريطانيين تدك الطريق الساحلي بين قطانيا ومسينا لقطع خط الرجعة على القوات المدافعة ، ومضت بارجة بريطانية إلى خليج قطانيا فأطلقت بطارياتها على الشاطئ بقصد تدمير استحكامات المحور ومراكزه الساحلية .. وبذلك كان الضغط يشتد على قطانيا براً وبحراً حتى بلغ حده الأقصى ، وكان الحلفاء بوصولهم إلى هذا الخط بين أجريجننتو وقطانيا قد وضعوا أيديهم على ثلث مساحة الجزيرة

وقد واجهت جيوش الحلفاء مقاومة عنيفة<sup>3</sup> وخصوصاً من فرقة هيرمان جورنج التي كانت تعمل في ساحة الجيش الثامن ، ولذلك كان القتال رهيب يتقدم إلى الأمام ببطء شديد وبتكاليف باهظة ، واستطاع مونتهجرى بمشقة أن يأخذ طريقه إلى قلب المدينة بينما كان الأسطول يعاونه بمواصلة قذف قنابله على الطريق الساحلي ويسدد نيرانه على المراكز المنيعة في جبال اثنا ، وكانت قاذفات القنابل المسيطرة على سماء المعركة تهاجم المطارات وتلك الأهداف الحربية وتساعد العمليات البرية أينما كانت

وكان التعاون الوثيق المنتظم الذي عرفنا أثره في معارك أفريقيا

الشمالية مصدر قوة الحلفاء ومبعث الخطر الشديد على خصومهم ، فأخذ  
الأمل في إنقاذ صقلية من براثن الغزو يتلاشى شيئاً فشيئاً وبدأت الحقائق  
الخطيرة تظهر بوضوح ، ولم تكن المراكز الدفاعية هي التي تتداعى  
وحدها وإنما روح الدفاع أيضاً كانت تتداعى ، وبدأ فصل الملل  
والوساوس في نفوس المحوريين ، محاربين ومدنيين ، إن لم نقل إنه  
بدأ في شمال أفريقيا ، وأخذت مظاهر الغضب على أولى الأمر تظهر  
بجلاء ، وبات واضحاً أن انقلابات خطيرة واحداثاً عظمى توشك أن  
تحدث ، وأن البناء الشامخ إذا لم يكن له أساس قوى لا يلبث حتى يهوى .  
ولسنا بسبيل الخوض في موضوعات سياسية مادمننا نغنى بالمسائل  
الحربية وحدها ، ولكن الشيء الجدير بالذكر والتنبيه هو أنه من  
الضرورى أن يكون للجندى هدف في الحرب .. أما أن يساق إلى قتال  
لا يفهم أغراضه ولا يحس قدسيته فهو أمر ينتهى دائماً بالإخفاق التام ،  
وهذا موضوع ليس للهزيمة العسكرية فيه كل الشأن ، وما لم تكن  
لدى الجنود والمدنيين روح معنوية قوية وثقة معقولة بأهداف الحرب  
واطمئنان إلى القادة والحكام فإن القتال يفشل والكارثة تحل ..

ولهذا لم يستخف متتبعو الأخبار حين صارحهم المراقبون  
الحربيون بخطورة الحالة في إيطاليا ، وحين تحدث إليهم رجل معروف  
بالحصافة وبعد الرأي كالمارشال سمطس بأن سقوط إيطاليا ليس ببعيد ،  
وقد بنى هؤلاء آراءهم على الحقائق الملموسة والظواهر المادية ، فقد كان

ملحوظاً بجلاء أن الاستعدادات الإيطالية لم تكن معدة لحرب طويلة الأمد ، وأن حالة التسليح كانت رديئة لا تتناسب مع الأنواع الممتازة ولا تتناول إلى الأرقام الهائلة التي سجلتها أسلحة الحلفاء ، كما أن الهزائم المريرة التي تعرضت لها القوات الإيطالية في اليونان والحبشة وشمال أفريقيا قد دفعت بالبقية الباقية من الأمل في صدور الإيطاليين ، وأخيراً ختمت هذه السلسلة من المآسي بالاندحارات النهائية في صقلية وقد بلغ عدد الأسرى من الإيطاليين في معركة صقلية أربعين ألفاً ومن الملاحظات التي سجلها المراقبون الحربيون أن الأسرى الإيطاليين كانوا في حالة فزع شديد وإقلال من ناحية الأسلحة والمعدات وأنهم كانوا يشكون من القيادة الألمانية التي دأبت على احتجاز الأماكن المناسبة والمعدات والمواصلات للامان ، هذا بينما كان الأسرى الألمان يشكون من « هؤلاء الذين لا يفهموننا . . فهم دائماً يخذلوننا ، ولا يقاتلون معنا بعزيمة دفاعاً عن بلادهم . . »

وهذه كانت أبرز علامات النهاية ! فالروح المعنوية هي آخر ما يبقى للجندي من أسلحة الحرب ، ولهذا لم تمض عشرة أيام على بدء حملة صقلية حتى كان الحلفاء قد أتموا احتلال أكثر من ثلثي الجزيرة ، ودخلت القوات الأمريكية « بالرمو » العاصمة يوم ٢٣ يوليو ولم يبق من صقلية في يد المحور سوى الركن القريب من إيطاليا وبالاستيلاء على العاصمة ، وهي المركز الثقافي والسياسي في

الجزيرة والميناء الرئيسى تغير الموقف الاستراتيجى بأسره ، وأصبح  
الايطاليون وحلفاؤهم محصورين فى الركن الشمالى الشرقى ، ولم يعد  
للمحور سوى ميناء مسينا ، الذى كان الخطر يهدده من الجو .. وأصبح  
واضحاً أن سقوط بالرمو هو بمثابة فقدان الجزيرة ولم يبق سوى عملية  
تطهير أخيرة .

وفى اليوم التالى لسقوط العاصمة وقع الحدث المنتظر ..  
فقد انهار صرح الفاشية وسقط موسلىنى وتولى ملك ايطاليا بنفسه  
قيادة جميع القوات المسلحة ، فتحدث إلى شعبه عن « الجروح الخطيرة  
التي مزقت أرض الوطن » وأعلن أنه أعفى موسلىنى من واجباته كرئيس  
للحكومة ورئيس للوزارة ووزير للدولة وعين خلفاً له المارشال بادوليو ..  
فبدأت ايطاليا عهداً جديداً .

ويكفى أن تقول عن ذلك الحادث السياسى التاريخى أنه جاء  
إيداناً بانهبيار ايطاليا من الناحية الحربية وتغيير اتجاهها السياسى  
وقد حدث هذا الانقلاب فى كيان الدولة الايطالية فى الوقت الذى  
كانت معركة صقلية فى نهايتها ، وكانت قوات المحور الباقية تدافع فى  
جبل اثنا ، فى محاولة أخيرة ، وهى محاصرة فى خمس الجزيرة ،  
وكان خط دفاعها يمتد من سان ستفانو ( على الساحل الشمالى الشرقى )  
إلى جنوب قطنيا ، وفى هذا الخط كان الألمان يدافعون على طول المنطقة  
الجنوبية والايطاليون يدافعون عن مضيق مسينا ويعتمدون فى أعمالهم

الدفاعية على جبل اثنا ونهر ديتانيو ، الذي أقاموا خنادقهم ودفاعاتهم  
على ضفافه الشمالية

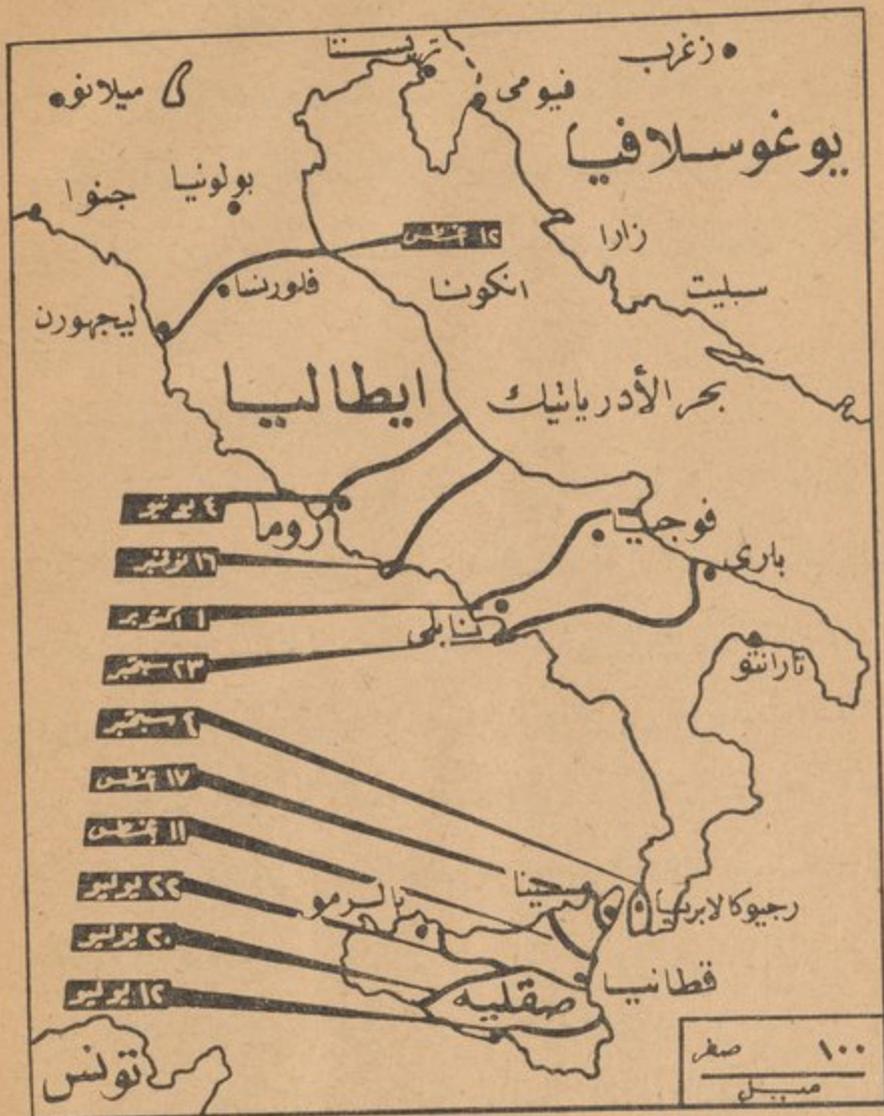
وكانت الامدادات لاتزال تصل إلى الألمان ، الذين كانت قوتهم  
تتألف من فرقة الدبابات الخامسة عشرة والفرقة ٢٩ وفرقة هرمان  
جورنج ، ولكن هذه القوات كانت فيما يشبه المصيدة التي يتقدم نحوها  
جنود الحلفاء من جميع ساحات القتال ، وخصوصاً القوات الأمريكية  
التي تتقدم إلى مسينا

.. وقال مونتهجرى :

« إن صقلية ضاقت ذرعا بالفاشست والنازي ، والنهية جاءت »  
وكان ذلك في ١٦ أغسطس حين وصلت الفرقة الثالثة الأمريكية إلى  
أطراف مدينة مسينا ، وحين وصل الجيش الثامن إلى سان تريزا  
دى ريقا ، بينما قام القديئون بحركة جريئة فنزلوا إلى البر جنوب مسينا ،  
وزحف الجيش الأمريكي السابع إلى أبوابها .. وكانت مسينا هي آخر  
معقل للمحور فطوق الزحف عنقها من جميع الجهات فاستسلمت في  
صباح ١٧ أغسطس

وهكذا تم غزو صقلية ، قلعة أوربا الأمامية

وانتهت هذه المرحلة من مراحل القتال العنيف بعد أن  
استمرت زهاء ستة أسابيع في البر والبحر والجو ، وكان قتالا فذاً  
ذا نتائج خطيرة



هلموا إلى ايطاليا ... !

## الهجوم على إيطاليا

بدأ بناء إيطاليا الحربى يتصدع منذ أصيبت قواتها فى الحبشة واليونان ولوبيا بأضرار جسيمة عميقة ، وأنزلت بها الضربات المدمرة والهزائم الملاحقة ، فقد دحر الجيش وتوارى الأسطول وتلاشت سمعة إيطاليا كدولة فى الصف الأول . ثم انهيار النظام الفاشستى وطويت صفحة من تاريخ إيطاليا ، وتغير الاتجاه السياسى واختلفت الأهداف الحربية ، وبدأت إيطاليا تتحرك فى طريق جديد ، ولم يكن ذلك التحول الخطير بسبب ثورة بسيطة من بعض الأفراد الذين يجيدون تدبير المؤامرات أو بسبب فتنة من الجماعات الثورية التى تسعى لقلب نظام الحكم ، وإنما كان موجة استياء وعصيان طغت على القسم الأكبر من طبقات الأمة والجيش واستحوذت عليهما .

وبدأ بناء المحور الحربى يتصدع حين تخاذلت إيطاليا وأعميت الخيلة رجال الحكم عن الاستمرار فى الحرب وأضعفت الأحداث روح المقاومة فأشاحت الأمة الإيطالية بوجهها عن الطريق الدموى الرهيب والتمست المحافظة على كيائها وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح والمنشآت بعد أن فقدت الأمل فى حرب قصيرة وفهمت أن حليفها لا يستطيع كسب

الحرب بعد ما وقع من أحداث قلبت ظهر المجن ، وكانت الهزائم المتوالية في الميدان الروسى وفي شمال أفريقيا قد أضعفت هيبة ألمانيا في نظر الإيطاليين ، ومال الرأى العام إلى أن الخطر الماحق يحيط بقوات المحور وبلاد المحور في جميع ميادين القتال .

ولذلك ما أن وثبتت قوات الحلفاء وثبتها المظفرة إلى صقلية ووقفت بأبواب إيطاليا حتى زادت ثقة المراقبين الحربيين في انهيار المحور فإن إيطاليا لم تعد قادرة على تحمل نكبات جديدة ، ولهذا أخذ الحلفاء يعملون بهمة وسرعة وأصبحت إيطاليا هدفهم الذى تعبأ له القوى وتحشد الحشود وكان ذلك إيذاناً باقتراب النهاية .

وليس يعنينا من هذه الأنباء نواحيها السياسية الخطيرة بل يعنينا ناحية اتصالها بالمجهود الحربى ، فإن مرحلة جديدة قد بدأت وبدأ معها تحول وانقلاب فأصبحت أمنية الشعب الإيطالى تختلف عما عرف من قبل ، واتجهت رغبة إيطاليا إلى التخلص من شركة المحور والنجاة من كوارث الحرب والتخلص من ذلك الطريق أملاً فى سلوك طريق آخر يكون أكثر أمناً وأكثر تهيؤاً لإصلاح ما طرأ من الخلل فى حالة البلاد ، والتأهب للسير فى موكب النصر مع المنتصرين أملاً فى أخذ مكان أفضل فى أوربا الجديدة .

وبدأت الجهود السياسية التى تدعمها الانتصارات الحربية فى صقلية والغارات الجوية العنيفة على إيطاليا تمهد الطريق فأذاع الحلفاء

نداءات إلى الشعب الإيطالي بالدعوة إلى الاستسلام مع عرض شروط معقولة للهدنة وإعادة مئات الألوف من الأسرى الإيطاليين .

وكان سقوط الفاشية قد أوجد استعداداً نفسياً وجوياً ملائماً لوقف القتال ، ولهذا لم يكذب بادوليو يتولى الحكم ويمضى في إدارة شئونه عدة أيام حتى ظهرت أهمية هذا الانقلاب وأهدافه فقد وضع الرئيس الجديد حداً للقتال وسعى إلى طلب شروط الهدنة ، وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية برقية له جاء فيها : «إن استسلام إيطاليا يرجع إلى انهيار الدفاع الإيطالي ، وإلى تقدم زحف الحلفاء الذي لم يمكن صدده وإلى شل حركة الصناعة ونفاد الموارد وتدمير السكك الحديدية وإغراق سفن النقل ..» وعلى أثر استسلام إيطاليا واتفاق حكومتها الجديدة على شروط الهدنة مع الحلفاء شرع الأسطول الإيطالي يتجه إلى المراكز التي أشير إليها في اتفاقات الهدنة ، ففي صباح ١٦ سبتمبر وصلت إلى الاسكندرية عشر سفن حربية قادمة من شرق البحر المتوسط وهي تشمل بارجتين وأربع طرادات وأربع مدمرات تحت قيادة الرير أميرال أوليفيا ، كما أعلن أن ثمانى وثلاثين وحدة من الأسطول الإيطالي وصلت إلى مالطة وهي مؤلفة من أربع بوارج وسبع طرادات وثلاث عشرة مدمرة وأربعة عشر غواصة .

وكانت الخطوة الثانية في استكمال الانقلاب الإيطالي هي إعلان إيطاليا الحرب على المانيا في الثالث عشر من سبتمبر ، وعلى أثر ذلك

اعترفت بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا ، في بيان مشترك ، بأن إيطاليا « دولة زميلة محاربة » .

وقد أذاع بادوليو قرار إعلان الحرب الذي جاء فيه : « لن يكون في إيطاليا سلام مادام في أرض الوطن الماني واحد ، فيجب أن نسير جنباً إلى جنب مع أصدقائنا من رجال الولايات المتحدة و بريطانيا العظمى وجميع الأمم الحرة . . أيها الإيطاليون : أبلغكم أن صاحب الجلالة الملك قد عهد إلى أن أعلن اليوم الحرب ضد المانيا . . »

وكان ذلك نتيجة طبيعية للحوادث التي توالى على إيطاليا منذ سقطت الفاشية واختفى زعمائها عن مسرح الحكم . ولم يكن هناك بد من إعلان الحرب لعدة أسباب داخلية ودولية ، تتلخص الأولى في « سوء معاملة الألمان للإيطاليين بعد خروجهم على موسوليني » وترمى الثانية « إلى تخفيف وقع النكبة ووطأة نتائجها على إيطاليا ومحاولة الوصول إلى شروط صلح تفيدها منها إيطاليا فتعطى مكاناً مناسباً في المستقبل وتصبح إلى جانب الشعوب الحرة كرجبة الشعب وشعوره الحقيقي » .

وقد جاء الحدث الفاصل في مصير إيطاليا حين خطت جيوش بريطانيا وأمريكا إلى الأراضي الإيطالية . . . وكانت لحظات تاريخية ذات شأن خطير في مجرى الحرب وفي مستقبل العالم ، ووضع الحلفاء أقدامهم على أرض أوربا لأول مرة منذ جلائهم عن دنكرك .

وفي اليوم الرابع من شهر سبتمبر ١٩٤٣ صدر البلاغ الرسمي عن نزول الحلفاء في إيطاليا وقد جاء فيه : « استأنفت قوات الحلفاء هجومها بقيادة الجنرال إيزنهاور فقامت قوات الجيش الثامن البريطانية والكندية تؤيدها قوات الحلفاء البحرية والجوية بهجوم عبر مضيق مسينا ونزلت في إيطاليا في ساعة مبكرة من صباح اليوم ( ٤ سبتمبر ) ومهدت مدافع الجيش الثامن الضخمة السبيل لقوات الغزو بستار هائل من النيران ، وقبل أن تنزل القوات ضرب الأسطول البريطاني الشاطئ الإيطالي مدة طويلة » .

وقد مهد للغزو الأول لساحل أوربا بغارات جوية عنيفة ثم تحرك أسطول ضخيم لنقل الجنود إلى الشاطئ وتمت عملية انزال الجنود بدقة عجيبة ، وكانت طائرات المحور تحاول عرقلة هذه العمليات ولكنها استهدفت لاعتداء مروع من طائرات الحلفاء التي سرعان ما أخذت بزمام الموقف وسيطرت على جو المعركة .

ومن الملاحظ أن كثيرين من متبعي أخبار الحرب لا يعنون بشيء قدر عنايتهم بأخبار المعارك البرية وقلما يلقون بالهم إلى عدة عناصر أخرى ذات أثر خطير في سير القتال ، وقليل ما يلتفتون لدراسة العمليات البحرية أو أثر الطيران في المعركة المحتممة ، فالنجاح في عمليات الحرب الحاضرة لم يلدن من السهل احرازه بغير ذلك التعاون الوثيق الذي يضم جهود قوات البر والبحر والجو ، ولا ريب أن الدور الذي يقوم به

الأسطول هو دور أساسي متعدد وجوه الأهمية ، فالسفن الناقلة  
لمصفحات وحاملات الجنود وكاسحات الألغام والطرادات والمدمرات  
وزوارق التعديّة ومناطيد الوقاية وغيرها من الأسلحة والمعدات التي  
يشتمل عليها الأسطول إنما تقوم بعمليات هامة جداً في التمهيد للغزو  
وفي معاونة القوات البرية .

فنقل الجنود والمعدات من شاطئ لآخر عمل كبير يحتاج إلى  
تدابير دقيقة ، وترتيبات ومعدات ، ووقاية مستمرة من الجو ومن  
البحر ، ولذلك تبدأ كاسحات الألغام بتطهير المياه وإخلائها من  
الفخاخ والألغام ، وتأخذ الطرادات والمدمرات في التجول وتدمير  
ما تصادفه من الأسلحة البحرية ، وتجول الزوارق المسلحة بين المراكب  
كبوليس المرور للإرشاد عن أماكن الرسو ، وتقف المناطيد الجوفاء  
الواقية على ارتفاع شاهق ساهرة على سلامة الحملة ، ويعمل رجال  
المدفعية المضادة للطائرات بنشاط ويقاضون طائرات المحور الحاسب ،  
كما تحتاج عملية انزال الجنود إلى البر واجبات أخرى كحماية القوات وإطلاق  
النيران على المراكز الساحية ، ومناهضة طائرات العدو ، ويتبع ذلك  
انزال المعدات إلى البر وتمهيد الساحل ، ويجري أثناء ذلك الترشق  
بالمدفعية بينما تقام رؤوس الكباري ، ويحدث الأخذ والرد ، وتدور  
رحى القتال .

ولا ينتهي دور الأسطول عند انزال قوات الغزو ولكنه يستمر

في النهوض بأعباء أخرى منها إحضار النجيدات والإمدادات والمؤن على اختلاف أنواعها وتأمين مياه الشاطئ والقيام بالأعمال المساعدة للقوات البرية بواسطة مدافعه القوية .

ومما هو جدير بالملاحظة والتسجيل أن الأعمال الحربية التي بدأت في إيطاليا قد قوبلت بتسليم مطبق بفعل القدر ، وكان الإيمان ضعيفا في صد الهجوم ، كما كانت المقاومة على الشاطئ ضعيفة فاكنتسحت وتراجعت إلى الداخل بنيران شديدة من المدافع التي كانت تطلق عبر ممر مسينا .

ولم تستخدم دبابات أو سيارات مدرعة لصد الهجوم واكتفى بوضع مدفعية قوية غير أنها لم تصمد أمام نيران الحلفاء ، وقد كان منتظرا أن يقابل الحلفاء بمقاومات شديدة فان أرض النزول — في كلابريا — ذات جبال عالية شديدة الانحدار ، وتخللها الآجام والغابات ، فهي أرض صالحة للدفاع وإيقاف الزحف .

وقد حدث نزول الحلفاء في ثلاثة أماكن من الشاطئ الإيطالي ، واتجهت القوات الرئيسية إلى ناحيتين : چيوفاني وريجيو ، وتم الاستيلاء على عدة مدن وأسر عدد كبير من جنود المحور أغلبهم من الإيطاليين ، وقد كانت المقاومة « إيطالية » ولو أن ست عشرة فرقة المانية يبلغ عدد أفرادها ٣٠٠ الف مقاتل كانت في الطريق — على حد ما قالت الأنباء الألمانية — للدفاع عن إيطاليا .

وبعد يومين على بدء العمليات كانت أربعون ميلا من الأراضي الإيطالية — من بانيارا إلى مليتو — قد أصبحت في قبضة الحلفاء الذين كانوا يتقدمون بسرعة ، تقديما بغير معارك ، حتى تم إخلاء القسم الجنوبي من كلابريا ووقع في الأسر ثلاثة آلاف جندي ، وأسلحة ومهمات شتى .

وكانت قوات الحلفاء تتضمن الجيشين الثامن والخامس ، والجيش الثامن هو مجموعة القوات التي حنكتها التجارب في ميادين القتال الصحراوية والذي دمر قوات المحور في شمال إفريقيا ، وقد رزقه الله قائداً ممتازاً له مقدرة مشهورة في الحرب ، وهو الجنرال مونتجمري . أما الجيش الخامس الأمريكي فقد اشترك في عمليات تونس ، وهو تحت إمرة الجنرال مارك كلارك ، من القادة المتسمين بالجرأة والحصافة .

وكان الجيش الثامن يعمل في جبهة تارنتو ويواصل زحفه شمالاً بينما أخذ الجيش الخامس يعمل في جبهة ساليرنو ، وقد قضى أربعة أيام منذ نزوله إلى الشاطئ في عمليات دفاعية صد فيها الألمان حتى جاءت له نجات قوية عززت نقطة ارتكازه ، وكانت معركة ساليرنو هي المعركة الافتتاحية الكبيرة في حملة إيطاليا ، وقد حلت بالطرفين في أثناءها خسائر كبيرة حيث كانت القوة العدديّة متكافئة تقريباً ، وكان الألمان وحلفاؤهم يتمتعون بميزة الخطوط الداخلية وميزة النجات السريعة مما زاد في شدة المقاومة فمالت المعركة بقسوة على الأمريكيين الذين كان

المارشال كسلرنج — القائد الألماني العام في ميدان إيطاليا — يدفع نحوهم ست فرق ألمانية .

وقد اشترك أسطول الحلفاء في مؤازرة العمليات الحربية في ساليرنو بتصويب مدافعه على مواقع العدو ومراكز المقاومة ومحتشدات النقل وكل شيء يقع داخل مرمى مدافعه ، ويدفع بقنابله أفواج الدبابات الألمانية إلى الوراء كلما حاولت شق طريقها إلى نقطة الارتكاز ، وهكذا برهنت هذه العمليات الناجحة على أهمية التعاون بين الأسلحة .

ونجحت الجهود الجبارة التي بذلها رجال الجيش الخامس لزحزحة الألمان إلى الوراء وإرجاعهم إلى خط خلفي ، وتم استيلاؤهم على باتيباليا والفايلا ، والأولى مفتاح نقط المواصلات الحديدية ، والثانية مركز حربي هام ، وفي هذه الأثناء كان الجنرال مونتنجرى يقوم بزحف سريع فجأى لاختراق الجبال الواقعة شرقي ساليرنو رامياً بذلك إلى طي جناح الألمان مما اضطر كسلرنج إلى التراجع بجناحه الجنوبي ، فتبعه الجيش الثامن بمطاردة سريعة لا تترك مجالاً للتدمير أو لعمليات التعطيل ، واستولى أثناء تقدمه على مدينة بوكنزا ، بينما كان الجيش الخامس قد استعاد أوضاعه لمعاودة التقدم ، وأخذ الجيشان يستعدان لمعركة نابولي .

واستطاع الجيش الخامس — بعد تحركات شاقة وقتال عنيف — أن يدخل مدينة فوجيا — وهي ملتقى طرق عديدة وقاعدة جوية هامة

تقع على بعد ٨٠ ميلا شمال شرقي نابولي - وذلك يوم ٢٨ سبتمبر .  
وقد كلفت المعركة من أجل « فوجيا » الطرفين خسائر فادحة . أما  
السبب في هزيمة الألمان وجلائهم عن المدينة فكان قلة عدد القوات  
المدافعة نسبياً ، والتلف الكبير الذي أصاب وسائل النقل من جراء  
الغارات الجوية العنيفة .

وأخيراً ، وبعد قتال فاجع ، دخلت قوات الحلفاء نابولي يوم أول  
أكتوبر ، وكانت هذه المدينة التاريخية الشهيرة قد دمرت عن آخرها  
وأصبحت أطلالاً ، وأخذ الجيش الخامس يتبع القوات المرتدة شمالي  
نابولي ، والجيش الثامن يواصل تقدمه غربى سان سيفيرنو ، وأصبحت  
قوات كيسلرنج محصورة بين زحف الجيشين ، وهي تقاوم مقاومة عنيفة  
لصد الزحف عن روما ، التي أقبلت ساعتها !

وفي الطريق إلى روما حدثت عدة وقفات طويلة تخللتها المعارك  
العنيفة ، كمعركة فولتورنو التي وقعت حين خفت قوات الجيش  
الخامس لعبور النهر ، فحشد الفريقان قواتهما على الضفتين وتأهبا  
لخوض معركة حاسمة استطاع الجيش الخامس أن يجنى ثمراتها ويتم  
عبور النهر عند نقطة تبعد ٢٠ ميلا شمالي نابولي ، هذا بينما استطاع  
الجيش الثامن أن يرد فلول الفرقة الألمانية المصفحة ويستمر في زحفه  
شمالاً في طريق الساحل الشرقي ويحتل مدينة بعد أخرى .

وبذلك كانت أربع قوات تتقدم نحو العاصمة الإيطالية وهي :

الجيش الثامن على طريق فوجيا - روما ، وقوة بريطانية تزحف من ترمولى ، والجيش الخامس الذى انتصر فى فولتورنو وقوات أخرى تعد بمثابة جناح أيمن للجيش الخامس تزحف فى وديان جبال الأبنين ، وكانت ثقة الحلفاء بالفوز كبيرة على الرغم من الصعوبات التى كانت تكتنف طرق الزحف ، واستطاع الجنرال مونتجمرى أن يصرح فى الخامس والعشرين من شهر اكتوبر بأنه « إذا كان هناك شىء مؤكد فى هذه الحياة فهو أننا سنكسب الحرب ، أن النهاية قريبة والمراحل النهائية قد تكون صعبة عصية ولكنها مؤكدة النجاح . . »

وقد قدر الجنرال سير هارولد الكسندر - الذى أقيمت فى يده مقاليد القيادة العامة للحلفاء فى ميدان إيطاليا - قوة الجيش الألمانى المواجه له بأربعين فرقة ، وبذلك لم يكن غريباً أن تكون المقاومة على أشدها وأن تكون الطرق إلى روما محفوفة بالمكاره ، وعلى الرغم من أن العمليات الحربية كانت تتقدم إلى الشمال شيئاً فشيئاً إلا أن المعارك كانت تصب على الطرفين ويلاقتها ، وكان كسلرنج يسعى ماوسعه الجهد لإيقاف الزحف ليتسنى له الاحتفاظ بروما وليعطى بقية قواته فرصة الاستعداد وإعادة التنظيم .

ومنذ أن استولت قوات الحلفاء على نابولى فى شهر اكتوبر بدا أن الزحف قد خفت سرعته وأن المقاومة قد أخذت فى الاشتداد ، وكان سبب ذلك أمرين : سوء الأحوال الجوية فى هذه الفترة - على



المارشال الكسندر



اوليفر ليز  
قائد الجيش الثامن البريطانى



مارك كلارك  
قائد الجيش الخامس الأمريكى

قواد الحملة الايطالية

خلاف المعتاد ، وهو مصادفة غريبة حقاً — ولأن الألمان اجتذبوا إلى إيطاليا نجدات قوية وقرروا بذل أقصى جهد للاحتفاظ بروماً ، وشرعوا منذ شهر أكتوبر يرسلون عدداً من فرقهم إلى جنوب وادي نهر البو وأنشأوا خطأً شتوياً جنوب روما لمواجهة وعرقلة زحف الجيش الخامس والثامن اللذين كان يحركهما الجنرال الكسندر في مواجهة أرض وعرة كثيرة الجبال تعطي للمدافعين مزية السبق .

وإزاء هذه الحالة اتخذ الجنرال الكسندر قراراً جريئاً وذلك بإنزال قوة كبيرة في انزيو حيث أقام نقطة ارتكاز ساحلية ، وكان العمل دقيقاً يفصح عن دقة الترتيبات الإدارية وحصافة الفكرة الاستراتيجية فهبط انزيو جيش كبير مجهز بعدد من المدافع والدبابات وبألوف عديدة من المركبات ، دون أن تقع مقاومات لأن العمل كان من أعمال المفاجأة والجرأة ، فلما تقدم الزحف في تلك الساحة تطورت الحوادث وأرسل القائد الألماني سبع فرق إضافية كي تصد ذلك الزحف وتدمر نقطة الارتكاز الساحلية وتلقى بجنود الحلفاء إلى البحر .

وكان هذا الإجراء المضاد الذي أسرع إلى الأخذ به الفيلد مارشال البرت فون كسلرنج من الإجراءات السريعة الموقفة فاستطاع أن يوقف الزحف في جبهة انزيو وأن يقبض على زمام الموقف رغم محاولات الحلفاء الصادقة ، ولذلك يمكن القول بأن الدرس الذي استفاده الحلفاء من انزيو هو أن إنزال الجنود إلى البر لا يمكن أن

تُجنى ثماره قبل أن تمهد لقوات الغزو طرقها وأن تضمن إمدادها من الرجال والعتاد بسرعة وبأعداد كبيرة ، وعلى الرغم من تخرج الحالة في جبهة انزيو فقد استطاع الجنرال الكسندر أن يواجه مشا كل الميدانين وأن يسد الثغرات حتى أتيح له أخيراً أن يكفل لقوات انزيو ما يسهل لها مهمتها ويحقق انتصارها .

فكانت هذه أعنف مرحلة من مراحل الحرب الإيطالية ، ففي ساحتي الجيشين الثامن والخامس كان القتال شاقاً مر المذاق كثير التكاليف ، وشهدت الساحات الثلاث معارك مغنية ، حيث كان للألمان ثمانية عشر فرقة ، أى قرابة نصف مليون مقاتل ، وكان للحلفاء نحو ذلك .

وقد انقضت فترة الخطر الذي كان محدقاً بالقوات المتحالفة في ساحة انزيو وانتهت الكرات الألمانية الشديدة ، وأخذ كل من الفريقين يعجز عود الآخر حتى تمكن الحلفاء من تثبيت أقدامهم ، أما في كاسينو فكان الحلفاء يبذلون جهداً عظيماً للاستيلاء على المدينة ولتحطيم خط « چوستاف » ، وقد وصف القتال في هذه الساحة بأنه أشد قتال عرف في حرب البحر المتوسط من حيث القوات التي اشتبكت فيه ، وكان الألمان خلال هذه المعارك العنيفة يمتازون دائماً بمركزهم في المرتفعات التي كانت تيسر لهم الأشرف على حركات الجنود والدبابات ، وظلت

مدافعهم مصوبة إلى رؤوس مشاة الحلفاء المهاجمين من أسفل ،  
من الأرض المكشوفة ، تحت المراقبة .

والمعروف أن مبادئ القتال تحتم أن تكون القوات المهاجمة  
متفوقة في النيران على القوات المدافعة ، وكثيرون من رجال العسكرية  
يوافقون على فكرة أن أى قوة مهاجمة يجب أن تكون ثلاثة أضعاف  
القوة المدافعة حتى تستطيع أن تحصل على انتصار كامل .

وقد كان ثلاث أرباع كاسينو مطوقا غير أن القوات الأمريكية ،  
التي انتصرت في معارك تسترعى الأنظار خلال الشهور الماضية ، ظلت  
عاجزة مدة شهرين عن تحطيم الخط الذى أعده الألمان بالحصون وأوكار  
الرشاشات فى مواقع جبلية منيعة ، ولذلك أصيب الأمر بكيون بخسائر  
فادحة فى حملة كاسينو ، وكان القتال فى مواجهة المراكز الجبلية من  
أسباب استفحال الخطر الذى ألمَّ بهم ، كما أن القتال فى شوارع المدينة  
أخذ صورة وحشية رهيبة ، وكانت انزويو أيضاً ساحة ملتهبة تدور فيها  
المعارك الفاجعة وتهيج فيها الحرب هيجاناً شديداً .

ومن الهجمات الصادقة التى شنها الألمان فى تلك الساحة هجوم  
عنيفة بدأت فى الخامس عشر من شهر فبراير سنة ١٩٤٤ تحت ستار  
نيران رهيبية ، وتقدمت دبابات ألمانية كبيرة خلف المشاة لتختبر خط الحلفاء  
وتبحث عن ثغرة للنفاذ منها ، وحدثت فى سبيل ذلك معارك عنيفة  
اشتبكت فيها مئات من طائرات الحلفاء وقاذفات القنابل المقاتلة ،

ووصف هجوم الألمان بالتهور والجنون لما كان يقوم به الجنود من هجمات فدائية جريئة ، بأسلة ولو أنها لم تنجح في ثلم خط الحلفاء .

وعلى الرغم من هذا الموقف الذى لم يسيطر عليه الحلفاء بعد ، يمكن القول بأن عدة أهداف عسكرية قد تحققت من الحملة وهى : -

١ - تثبيت قوات ألمانية كبيرة في الميدان الإيطالى .

٢ - تخفيف الضغط عن روسيا .

٣ - فتح البحر المتوسط وتأمين الملاحة فيه .

٤ - إخراج إيطاليا من شركة المحور .

٥ - سيطرة الحلفاء على بحر الأدرياتيك ، وإنشاء قواعد حربية

وجوية في إيطاليا يمكن منها شن الهجوم على ألمانيا .

وقد بلغت المأساة ذروتها في معركة إيطاليا حين واجه كيسلرنج

قوات الحلفاء بسبعة عشر فرقة في مواجهة الجيشين الثامن والخامس

وخمس فرق في نقطة الارتكاز الساحلية - في انزيو - وألقى بهذه

القوات - التى لم يسبق استخدامها بهذه الكثرة - في محاولة أخيرة

لانتقاذ روما . . .

وكان القتال قد بلغ خط « أدولف هتلر » ولم يبق بين الحلفاء

ومدينة روما سوى ٥١ ميلا أمام القوات الأمريكية و٢٣ ميلا من

نقطة الارتكاز الساحلية ، وكانت قوات الجيش الخامس قد وصلت

تراشينا - المرسى الجنوبي لخط الدفاع الألماني - وهناك تكبد الألمان

خسائر فادحة إلى جانب خسارة ستة آلاف أسير وكانت خسائر الحلفاء  
بالغة أيضاً ولكنها كانت تتناسب مع النتائج ، والحرب دائماً تسد  
نفقات الحرب !

وقد استطاعت قوات الحلفاء ، وهي تهاجم خط « هتلر » بعنف  
وشدة أن تفتح الثغرة المنشودة ، في الوقت الذي كانت القوات  
الأمريكية في تراشينا ، والبولندية في بيوموتى ، والفرنسية في  
مونتى لوتشيو تسيطر على الموقف في جميع هذه الساحات .

ولم يأت شهر يونيو سنة ١٩٤٤ حتى كان خط « أدولف هتلر »  
قد تمزق ، وتحركت ساحة القتال إلى الشمال ، حيث انتقل الدفاع  
إلى خط فالمونتوني - فيليلتري ، وبدأت المعركة من أجل العاصمة  
تأخذ في الاشتداد ، فقد أمر كيسلرنج قواته بالمقاومة إلى النهاية وكان  
الخط منيعاً فلم تكن مهمة الهجوم عليه هينة .

ولكن القوات الأمريكية تمكنت من إحراز نصر آخر ، من  
سلسلة الانتصارات التي صادفتها في ميدان إيطاليا ، وذلك باختراق  
خط قوى التحصين قبل روما ، فقد قامت هذه القوات في أول يونيو ،  
تؤديها قوات هائلة من الطائرات والدبابات ونيران المدفعية بهجوم  
مفاجيء على تلال « البان » من الناحيتين الشمالية والغربية من  
فيليلتري ، فاقتحمت الباب ، وكانت عملية مضنية تقتضي تسلق  
مرتفعات يبلغ ارتفاع بعضها ٢٥٠٠ قدم وتدافع عنها قوات صلبة ، أما

الزحف في الساحة الساحلية ، غرب طريق انزيو — روما فقد قوبل  
أيضاً بمقاومات عنيفة ، ولكن وضح أن الألمان قد مجزوا عن الاحتفاظ  
بالمناطق التي أتموا تحصينها ووضعوا فيها أحدث الأسلحة وأشهر القوات  
وفي ٣ يونيو أعلن رسمياً من مركز قيادة الحلفاء أن خط المارشال  
كسلاينج الأخير للدفاع عن روما قد حطم بعد توغل قوات الجيش  
الخامس مسافات كبيرة في مراكزه وهي تواصل الزحف من قمة إلى  
قمة حتى لم يبق أمامها إلا الإنحدار على سفوح التلال المواجهة لروما ،  
لدخول العاصمة ، فلم تعد هناك عوائق جبلية بعد أن انهار خط الروابي ،  
ولذلك انسحب الألمان من المرتفعات

وقد تم اتصال الجيشين الثامن والخامس ، ودخل القتال — من  
أجل الاستيلاء على روما — في دوره الأخير . . وخطب البابا داعياً  
أن تترك روما مفتوحة « فإن الذي يجترى فيرفع يده على روما ، إنما  
يقترف جريمة قتل أمه على مشهد من العالم »

وكانت معركة روما على الساحة الأخيرة ، والكسندر يدق الباب . .  
وكانت القوات الألمانية قد واجهت لطحات الحلفاء المتتابعة ، فحل  
بها الإعياء والألم الذي لا يتصوره العقل ، واستهدفت بصورة مستمرة  
لوابل من نيران البطاريات وقنابل الطائرات ليلاً ونهاراً . . وبلغ الجهد  
حده الأقصى وأخذت هذه القوات تتراجع تدريجياً وهي تدافع دفاعاً  
عنيفاً عن كل شبر من الأرض ، فحدث قتال مرير جداً في ضواحي

روما ، وكانت الضربة التي وجهها الألمان وهم في النزاع الأخير ضربة ألمانية عنيفة ، كما هي العادة ، فقد ظلوا طيلة اليوم يقومون بمناورات بمدافعهم التي تنقلها الدبابات و يقيمون بها حاجزاً نارياً على طول الطريق وفي ساعة متأخرة من يوم ٤ يونيو ١٩٤٤ حدث تراشق وحشي بالمدافع اندفعت على أثره الوحدات المدرعة في طريقها إلى مؤخرة الألمان ثم دخلت قوات الجيش الخامس مدينة روما بعد وثبة موفقة ، وتم الاستيلاء على المدينة الخالدة ، وانتهت العاصمة الإيطالية إلى أيدي الحلفاء فكان ذلك كسباً عظيماً وانتصاراً مجيداً من الناحيتين السياسية والعسكرية

وهكذا سقطت روما بعد قتال عنيف دار خلال خمسة أشهر في إيطاليا ، وتم تحريرها بواسطة جيوش الحلفاء تحت إمرة الجنرال الكسندر والجنرال كلارك قائد الجيش الخامس الأمريكي والجنرال أوليفر ليز قائد الجيش الثامن

وعلى الرغم مما ينطوي عليه سقوط روما من فوائد ومزايا أدبية وسياسية ونفسية فإن ذلك لم يكن نهاية هدف الحلفاء ولذلك واصلت القوات المظفرة زحفها شمالاً ، مطاردة العدو بلا هوادة ، وهي تهدف إلى سحق جيوش المحور وتدميرها حتى يتم تحرير إيطاليا بأكملها



غزو الشاطيء الفرنسى

## فتح الميدان الثاني

في الأيام الأولى من شهر يونيو سنة ١٩٤٠ دارت الدائرة على جيوش الحلفاء في فرنسا وبلغت المأساة ذروتها وانتهى الأمر بجلاء الحملة الانجليزية وعدد من الوحدات الفرنسية عند دنكرك . . . ومن ذلك التاريخ بدأ التفكير في العودة إلى فرنسا .

ولم يكن في بريطانيا العظمى حينذاك غير فرقة انجليزية واحدة كاملة الاستعداد ، ولم يكن من المنطق في شيء أن تجازف بريطانيا بإرسال حملة جديدة إلى فرنسا بينما كانت الجزر البريطانية مهددة بخطر الغزو .

وفي العام التالي — أي عام ١٩٤١ — بدأت مرحلة جديدة من مراحل الحرب ، وذلك على أثر حادثين خطيرين : أولهما نشوب الحرب الألمانية الروسية ، وثانيهما دخول الولايات المتحدة الحرب . وهنا كلفت الحكومة البريطانية رجالها المختصين بوضع الخطط أن يعدوا مشروعاً حربياً لفتح ميدان جديد في أوروبا ، وبذلك تقع القوات النازية في خطأ القتل في ساحتين ، وهو الأمر الذي اعترف الثقات الألمان بأنه إذا حدث فإن ألمانيا تخسر الحرب .

ولهذا أخذت هيئة معينة تضع خطط ذلك المشروع الكبير ،  
وكان رؤساء هذه الهيئة الجنرال سير برنارد باجت رئيس قوات الدفاع  
الأهلي ، والإر مارشال سير شولتو دوجلاس رئيس القوات الجوية ،  
والأميرال اللورد لويس مونتباتن رئيس العمليات المشتركة ، وغيرهم من  
الرجال الفنيين في أعمال البر والبحر والجو .

ومن ذلك الوقت أخذ اسم « الميدان الثاني » يتردد على الأفواه  
في جميع أنحاء العالم .

ولم يستطع الحلفاء فتح الميدان الثاني في سنة ١٩٤٢ وذلك لأن  
الرئيسين روزفلت وتشرشل اتفقا على عدم الشروع في غزو أوربا قبل  
أن تنتهي معركة البحر المتوسط ، واستقر رأيهما على امداد قوات  
الصحراء بما يلزمها من رجال وعتاد لدحر قوات المحور ، ولذلك أخذ في  
إعداد ذلك المشروع العظيم الخاص بالحملة الأمر يكية في شمال افريقيا ،  
والذي انتهى بانتصار تاريخي لامع .

ويمكن القول بأن الحملة الأمر يكية الانجليزية كانت مقدمة للحملة  
على أوربا .

وأنها كانت اعتذاراً منطقياً للذين كانوا ينادون بضرورة الاسراع  
في فتح الميدان الثاني .

وقد سبق حملة شمال افريقيا عدة محاولات تجريبية لعمليات إنزال  
القوات إلى البر فكان لهذه المحاولات فائدها في الكشف عن كثير من

الدروس والمبادئ والنظريات التي ساعدت هيئة أركان الحرب المشتركة على وضع الخطط وملاحظة أدق التفاصيل ، ومن هذه العمليات المشتركة عملة سان نازير ، في مارس ١٩٤٢ ، ودييب في أغسطس ١٩٤٢

وكان هجوم الكومندو ( الفدائيين ) على الساحل الفرنسى هو أهم هذه العمليات وأقربها إلى الواقع ، وكانت عملية جريئة حقاً خصوصاً وقد تمت في أثناء النهار ، واشتركت فيها قوات برية وبحرية وجوية متعاونة

وقد وقع هذا الهجوم على منطقة ديبب — في فرنسا المحتلة — في الساعات الأولى من صباح ١٩ أغسطس وانتهت العمليات في المساء وكانت القوات المشتركة في الهجوم تتألف من جنود كنديين ومعهم جنود بريطانيين وفصيحة من جنود الولايات المتحدة وأخرى من الفرنسيين المحاربين

وقد نقلت وحدات من الأسطول الملكى هذه القوة وتولت حراستها وقامت الطائرات من قاذفات القنابل وطائرات القتال بتعزيز هذه القوة وحمايتها وكانت تحلق فوق الجنود كالمظلات الواقية

ونزل الجنود إلى البر في جميع النقط التي وقع عليها الاختيار فلقوا مقاومة عنيفة في بعض الأماكن ، واستخدمت الدبابات في الهجوم ، وعادت معظم القوات التي اشتركت في الهجوم إلى سفنها بعد مرور تسع ساعات على ابتداء النزول إلى البر ، وأسفرت المعركة عن فقد ٩٥

طائرة مقابل ٨٢ طائرة معادية دمرت ، وأكثر من مائة طائرة عطلت ،  
وتدمير محطة لاسلكية و بطارية مدفعية ومستودعات للذخيرة  
وكانت هذه العمليات نموذجاً لما يجب أن تكون عليه القوات  
البرية والبحرية والجوية في خلال العمليات المشتركة

وقد استفاد الحلفاء من هذه التجربة وأمثالها ، فتحصلت هيئة  
أركان الحرب المشتركة على الأفكار المثلى والتفاصيل الدقيقة والخطط  
الكاملة لفتح ميادين جديدة ، ولهذا كان نجاح الحملة الأمريكية  
الانجليزية في نوفمبر سنة ١٩٤٢ نجاحاً من الطراز الأول

وعندما اجتمع مستر تشرشل بالرئيس روزفلت في كازابلانكا

— ١٤ يناير ١٩٤٣ — اتفقا على فتح الميدان الثاني في سنة ١٩٤٤

ولم تكن روسيا وحدها هي التي تلح في ضرورة الإسراع في فتح  
الميدان الثاني ولكن الحلفاء أنفسهم كانوا ينتظرون الوقت المناسب  
لتوجيه ضربتهم والاشتباك في المعركة الأخيرة

وقد اجتمعت هيئة من الرجال المختصين الذين اختارتهم الحكومة  
الانجليزية والاتحاد السوفيتي لوضع الخطط للعمليات الأوربية في مختلف  
المساحات ، وقد تم الاتفاق عليها وراجعها المختصون في هيئة أركان  
الحرب المشتركة واعتمدها الرئيسان روزفلت وتشرشل في مؤتمر  
كوبيك (أغسطس ٤٣)

وبعد ذلك أخذ الرؤساء المختصون في إعداد معداتهم لأعمال

الغزو ، كل فيما يخصه ، وكان العمل يجرى بنشاط ويقظة ودقة متناهية لتجهيز أعظم حملة عرفها التاريخ

وقد تم في اجتماع طهران بين روزفلت وتشرشل وستالين الاتفاق التام على خطط الحرب ومشاكل السلم ، وصدر تصريح مشترك للأقطاب الثلاثة في أول ديسمبر ١٩٤٣ جاء فيه :

« ونحن نعرب عن تصميمنا على أن نعمل معا في الحرب وفي السلم الذي يليها ، أما فيما يتعلق بالحرب فقد اشترك رجال هيئات اركان حربنا في المباحثات التي دارت بيننا في مؤتمر دائرة مستديرة ووضعنا خططنا للقضاء على القوات الألمانية واتفقنا اتفاقاً تاماً على مدى وزمن الأعمال الحربية التي سنقوم بها من الشرق والغرب والجنوب »  
« وإن التفاهم المشترك الذي وصلنا إليه ليضمن أن يكون النصر لنا »

« وليست هناك قوة على الأرض تستطيع أن تحول دون قضائنا على الجيوش الألمانية في البر وعلى الغواصات في البحر وعلى مصانعها الحربية من الجو »

« وسيكون هجومنا لا رحمة فيه ولا شفقة وسيزداد قوة وعنفاً على مر الأيام ! . . »

وهكذا كانت ساعة الميدان الثاني آتية لا ريب فيها ، وتهبأت النفوس لانتظار مجيئها ، فإن الحرب قد طالت حتى سئمها الناس ولم يعد

بد من القيام بمحاولة كبيرة لإنهائها وتخليص العالم من شرورها ،  
وانتظر الجميع سنة ١٩٤٤ بفارغ الصبر فقد تعلق بها الآمال وأشارت  
إليها الشواهد ودل منطق الحوادث بأنها ستكون سنة الكفاح الختامي  
وقد ذكر مستر تشرشل في خطاب له - في نوفمبر ١٩٤٣ - « هذه  
الفترة أعظم فترات الأمل والتحفز للعمل ، فإذا لم نرتكب خطأ في  
خططنا الحربية فإن سنة ١٩٤٤ سترى نهاية الحرب الأوربية »

وفي ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٣ طلع على العالم بلاغ أحدث هزة  
في كل قطر وساحة لما كان يتضمنه من إشارات بعيدة المغزى وقرارات  
تعد بمثابة تمهيد لمشروع الغزو ، فقد أعلنت الحكومة البريطانية  
التعيينات التالية ، نتيجة للمحادثات التي دارت بين رئيس جمهورية  
الولايات المتحدة ورئيس الوزارة البريطانية ، وهي : -

عين الجنرال إيزنهاور قائداً أعلى لقوات الغزو البريطانية  
والأمريكية التي يتم تنظيمها في المملكة المتحدة لتحرير أوروبا  
وعين الجنرال السبرهنري ميتلاند ويلسون قائداً أعلى في ميدان  
الحرب في البحر المتوسط .

وعين الجنرال السير هارولد الكسندر قائداً عاماً لجيوش الحلفاء  
في إيطاليا .

وعين الجنرال السير برنارد مونتجمري قائداً عاماً لمجموعة  
الجيوش البريطانية .

وعين الجنرال سباتز قائداً لقاذفات القنابل الأمريكية التي تعمل  
ضد ألمانيا ومهمتها ضرب خطوط تموين العدو ومواصلاته في المؤخرة .

وعلى ضوء هذا القرار وأمثاله كانت الدلائل تظهر وتنبئ باقتراب  
موعد الغزو ، ويظفر المتتبعون للأخبار بالمزيد من المعلومات عن  
ذلك المشروع الخطير الذي تركزت فيه الظنون والآمال ، واعتبر خاتمة  
فقال الحلفاء والحدث الفاصل في الحرب الحاضرة وفي مصير هذا الجيل  
أما الاستعدادات التي تمت والترتيبات الهائلة التي أعدها الطرفان  
فيكفي للدلالة عليها إدراك ما يترتب على النجاح أو الإخفاق في معركة  
أوربا من نتائج خطيرة ، سياسية وحرية ونفسية .

وقد استقر رأى الحلفاء على أن تكون قلعة أوربا هدفهم الذي تعد  
له أعظم عدد من الرجال المحاربين وأكبر كمية من الأسلحة والذخائر  
عرفها العالم حتى هذه الأيام كي تحصل على تفوق ساحق لا قبل للعدو  
بمجاراته ، وتمضى بالحرب إلى خاتمتها العاجلة بنجاح تام ونصر عظيم .  
وأخذت الحقائق تزداد وضوحاً على مر الأيام ، ولم يمنع الناس  
من التصديق بفكرة الميدان الثاني غير ما يتصورونه في هذا العمل  
الجرىء من مغامرات رهيبه وإحداث فاجعة وتضحيات جسيمة وقتال  
هائل ودماء وآلام ومشقة لم يسبق لها مثيل . . غير أن لكل أمل أن  
يتحقق ما وجدت الأسباب لتحقيقه ، وكل هدف موصول ما دامت

السهام قد أعدت بعناية، أما الآلام والتضحيات فلا بد منها في الحرب وخصوصاً في العمليات الحاسمة، وقد أخذ الحلفاء بهذه المبادئ وأعدوا للأمر عدته، ولم تفارقهم صغيرة ولم تغب عنهم ملاحظة بفضل التجارب السابقة حتى أصبحت الخطط الخاصة بالغزو جاهزة تنتظر التاريخ الذي حدد لها.

وقد تحدث الرؤساء فأفصح كل منهم عن رأيه فيما يختص بعمليات الميدان الثاني وما سيجره من مشقة وعناء وويلات، ولا عجب إذا كان ذلك في سبيل تدمير قوات كبيرة ووضع حد لهذه الحرب الهائلة. فتوقع الرئيس روزفلت « معارك عظيمة جداً وكبيرة الخسائر »، ورأى مستر تشرشل « أن معارك سنة ١٩٤٤ ستكون هائلة وخطيرة النتائج » وقال الجنرال مونتهجمري نائب القائد العام لقوات الغزو إنه لا يبدأ في العمل قبل أن يستعد استعداداً تاماً ودون أن يدع نقطة يشك في نتيجتها، وقال « لقد مضى وقت طويل على الحرب حتى سئمتها وبدأت أرى أن الوقت قد أزف لإنهائها »

وكان مما يزيد الثقة في خطورة مشروع الغزو أن ألمانيا كانت تعد له عدتها في مدى أربع سنوات، حتى إذا تحدثت متحدثة عن الميدان الثاني أخذت الإذاعة الألمانية وصحف المحور تفند أقواله وتعلن عن ثقتها بمناعة سور الاطلنطي، وإعجاز قلعة أوربا . . .

ولكن الوقت الذي زادت فيه الأنباء عن الغزو جاء مناسباً من

جميع نواحيه للبدء في التنفيذ ، فقد كانت القوات الألمانية تواجه  
كارثة عسكرية في الميدان الروسي ، وخسائر جسيمة في الميدان الإيطالي ،  
ونكبات جلي من قنابل طائرات الحلفاء التي كانت دائبة على ضرب  
الأهداف العسكرية ومناطق الصناعة في ألمانيا والبلاد المحتلة ، وكان  
متوقفاً أنه إذا نجحت عمليات إنزال الجنود وكسب الحلفاء معركة  
الشاطئ فإن الطريق سيكون سهلاً ، حيث تفضل ألمانيا أن تعنى  
بالميدان الشرقي ، وهو أشد الخطرين فيما ترى !

ومع أن الأمور الاستراتيجية لمعركة أوروبا لا سابق لها إلا أن  
نجاح عمليات الحلفاء في شمال أفريقيا وفي صقلية وإيطاليا كان مما يشجع  
على فتح الميدان الجديد بثقة وتفاؤل ، وكان يشجع عليه أيضاً أن ألمانيا  
تواجه في الميدان الشرقي خطأ يبلغ ١٥٠٠ ميل كما كان عليها أن تدافع  
عن ٥٠٠٠ ميل من الشواطئ في الغرب والجنوب . وبذلك تكون قد  
فقدت كل مزايا التركيز والخط الداخلي ، وهي المزايا التي حظيت بها  
أثناء الحرب العظمى الماضية .



ايزنهاور  
القائد العام للحملة



مونتجومري  
قائد القوات البريطانية



تيدر  
نائب قائد الغزو

قواد الميدان الثاني

## عود على بدء

انتهت فترة الانتظار الطويلة ، ودقت الساعة إيذاناً بفتح الميدان الثاني ، واستمع الناس بين مصدق ومكذب ومطمئن ومشفق للنبا القائل بابتداء غزو أوربا ، ولا عجب فقد كان النبا يتعلق بأكبر حدث عسكري في التاريخ وأعظم مشروع من مشروعات الحرب الحاضرة وأشد خطة حربية عرفت حتى الآن تعقيداً وصعوبة .

ولم يكن قد مضى سوى يومين على نبا احتلال الحلفاء لروما وبذلك يكون الاسبوع الأول من شهر يونيو سنة ١٩٤٤ من الفترات التاريخية التي حفلت بالأعمال العظيمة والأحداث الفاصلة .

ومما لا ريب فيه أن غزو الحلفاء لقلعة أوربا هو أكبر مغامرة قاموا بها في هذه الحرب ، وأمر عمل عدائي وجه إلى خصم عنيف وعبر بحر لا تهدياً أمواجه، إلى معارك شديدة الهول والخطر حيث تلتقي أقوى أسلحة الحرب وأبرع خطط القتال . . وينتهي الأمر بأحد اثنين : النصر أو الهزيمة ، والويل للمغلوب !

أما عملية انزال الجنود وحدها ، رغم السوابق الناجحة ، فقد كانت محفوفة بالمكاره والأخطار ، فهي تقتضى تنسيق أعمال القوات

البرية والبحرية والجوية بأدق التفاصيل ، وتقدير أوضاع غير معروفة ،  
وعلم بالطقس والمد والجزر والرياح والأمواج والرؤية في البحر والجو .  
وقد عهدت الولايات المتحدة الأمريكية ومملكة بريطانيا العظمى  
بمهمة الغزو لعدد من أعظم القادة المدر بين الذين أبدوا كفايتهم الممتازة  
ومقدرتهم العملية في الفعال الحربية المتقدمة ولعت نجومهم في المعارك  
والأحداث العظمى في متعدد الميادين ، وأثبتوا عن جدارة واستحقاق  
أنهم خير من تلقى في أيديهم مقاليد أمور ذلك المشروع الحربي الخطير  
الذي يقتضى من القائمين به خبرة واسعة واطلاعا كبيرا في فنون  
الحرب الحديثة .

وكان الجنرال إيزنهاور ملتمقى أنظار الرؤساء كما كان مرشح  
الجاهير لقيادة الحملة ، وهو القائد النابه الذى تولى رئاسة الحملة الأمريكية  
الانجليزية فى شمال أفريقيا وأدار بخططه الحكيمة دفعة الحرب فى  
إيطاليا حتى مال ميزان المعركة إلى جانب الحلفاء ، وقد عرف عن  
إيزنهاور أن شعاره فى الحرب هو « ضع الخطط بكل تفاصيلها ودقائقها ،  
ثم اضرب بشدة » .

أما نائبه ومعاونيه ، مارشال الجو الأعلى السير آرثر تيدر فقد ولى  
أعلى منصب جوى ، وهو الذى قاد سلاح الجو البريطانى فى الشرق  
الأوسط سنة ١٩٣٩ وأدار العمليات الجوية فى البحر المتوسط بعد ذلك  
واختير للقيادة العليا لجيوش الغزو البريطانية الجنرال السير برنارد

منتجومي ، العسكري الباسل الذي طوى الصحراء خلف روميل وقام  
بغزوة طويلة من الغزوات التاريخية اللامعة ، من العلمين إلى إيطاليا .  
وعين الأميرال السير بيرترام رامسي قائداً أعلى لأساطيل الحلفاء  
البحرية ، وكان عليه بذلك أن ينقل ويحافظ على سلامة جيوش  
عظمى إلى أسوار القلعة الأوربية .

وعين اللفتنانت جنرال أومر برادلي قائداً أعلى لجميع القوات  
الأمريكية في الغزو ، ومارشال الجو الأعلى السير ترافورد لي مالوري  
قائداً لقوات الحلفاء الجوية .

وقد بدأ العمل الأول من أعمال الحملة في أثناء الليل والساعات  
الأولى من صباح يوم ٦ يونيو ، متأخراً يوماً كاملاً عن الوقت الذي  
سبق تحديده وذلك بسبب سوء الأحوال الجوية ، ثم اجتاز بحر المانش  
أسطول هائل قوامه ٦٠٠٠ بارجة و ٤٠٠٠ سفينة غير آلاف من السفن  
الصغيرة والقوارب ، وبدأ انزال الجنود إلى شواطئ شمال فرنسا في  
منطقة نورمانديا في عدة نقاط ، وتمت المفاجأة التكتيكية ، وحانت  
ساعة العمل الحاسم ، وهي أعصب الساعات التي مرت بجيوش الخصمين .  
وظهر أن العراقيين والعوائق التي اقيمت في البحر غير عسيرة ، كما  
كان متوقعاً ، وكانت مائتا سفينة من كاسحات الألغام تعمل أمام  
أسطول الغزو لتطهير بحر المانش ، فتم العبور بنجسائر قليلة .

واشتركت أكثر من ١٣٠٠ طائرة متحالفة في ضرب البطاريات



الأميرال رامسى  
قائد الأساطيل البحرية



الجنرال باتون  
قائد الجيش الثالث الأمريكى



الجنرال برادلى  
قائد القوات الأمريكية

من قواد الغزو

الألمانية الضخمة ومدافع الهاوتزر المنصوبة على الساحل الفرنسي فكان ذلك أعظم هجوم جوى ألقى خلاله أكثر من خمسة آلاف طن من القنابل ، وكانت القاذفات وطائرات القتال تحمي حركة نقل الجنود إلى السواحل ثم تواصل طيرانها لضرب الأهداف الحربية ، وكان لدى القوات الانجليزية والأمريكية ١١ و ٠٠٠ طائرة من طائرات الخط الأول التي تعمل في أى مهمة تتطلبها ظروف القتال وتطورات الحرب . واستخدم أكثر من ٦٤٠ مدفعا من مدافع الأسطول لضرب السواحل وتأييد العمليات البحرية مما ساعد على إيهان مقاومة بطاريات السواحل وتقليل أثرها في معركة الشاطئ

ونزلت أربع فرق من جنود المظلات والجنود التي تحملها الطائرات الذين هبطوا في المناطق التي حددت لهم دون أن يتكبدوا سوى خسائر قليلة ، كما ألفت قيادة الحلفاء عدداً من الدمي والأشكال الهيكلية التي تمثل الجنود والأسلحة ، وذلك لتضليل قوات الدفاع الألمانية وصرفها عن المناطق التي نزلت فيها الجنود من الجو .

وهكذا تم غزو الخط الساحلى في أربع مراحل منفصلة وهى :-

( ١ ) الهجمات الجوية الواسعة النطاق ، التي قامت بها طائرات

الحلفاء على سواحل الغزو .

( ٢ ) تطهير مياه بحر المانش من الأنغام .

( ٣ ) ضرب السواحل من البحر ، وقد اشتركت في ذلك أكثر

من ستمائة سفينة حربية متحالفة من البوارج والطرادات والمدمرات .  
( ٤ ) إنزال جنود المظلات والجنود الذين تحملهم الطائرات خلف  
خطوط العدو .

وقد نجحت هذه العمليات جميعا ، وجاء دور القتال الفاصل في  
معركة فرنسا . . !

وقال الجنرال مونتجمري : « إنني واثق تمام الوثوق في نتيجة  
المعركة ، فلدى قواتنا جميع ما يؤهلها لكسب المباراة . . »  
وكانت قوات الحلفاء قد ثبتت أقدامها في عدة نقاط على الشاطئ ،  
في منطقتي كان وشربورج ، ودارت معارك عنيفة ، وأخذت قوات  
الغزو تسيطر على مراكزها وتسرع في التوغل إلى داخل الأراضي  
الفرنسية أمام مقاومة آخذة في الزيادة ، في حين كانت الإمدادات  
تتدفق على نقاط الارتكاز الساحلية بواسطة الطائرات المخصصة لنقل  
الجنود التي كانت تبحر في أفواج متتابعة .

وبينما كانت قطارات الحلفاء الجوية تنقل الإمداد إلى شمال  
فرنسا كانت ستة آلاف سفينة من الطرادات وأنواع سفن الغزو ترابط  
تجاه شربورج وتتبادل مدافعها إطلاق النيران مع البطاريات الساحلية ،  
ومما يجدر ذكره لبيان ضخامة أسطول الغزو أن بلاغاً رسمياً أحصى  
عدد رجال البحرية بأكثر من ١٣٣ ألف ضابط وبحار .  
وكان تفوق الحلفاء الجوي هو الفيصل القاطع في مصير الحملة ،

فقد كانت الطائرات هي قوة الضرب المروعة التي مهدت للغزو، والستارة المظلمة للقوات أثناء إبحارها، والسلاح القاهر الذي خرّب دفاعات الألمان ودمر خطوط المواصلات وفرّق حشود الجنود وأحدث الوهن بقوة العدو في جميع صورها وأحوالها .

وكانت نسبة تفوق الحلفاء في الجو على سلاح الطيران الألماني ٢٠٠ : ١ وهي نسبة خطيرة وفاصلة، ولذلك باءت جميع محاولات النسر الألماني بالاخفاق نغلى الجو لطائرات الحلفاء التي قامت بفعال عجيبة فكانت تحرس السفن وتحمى العمليات الحربية وتهاجم وحدات العدو المختلفة وقوافل التموين، وتُنزل بطاريات المدفعية وتدق الاستحكامات والكبارى والطرق والسكك الحديدية وتواصل ضرب الشواطئ والأهداف العسكرية والصناعية، فسجّات نجاحا كبيرا في إتلاف المواصلات ولا سيما الجسور والكبارى الحيوية اللازمة لمرور الدبابات والسيارات وغيرها من معدات الحرب .

أما في ميدان القتال فقد تم للحلفاء تطهير جميع السواحل في المنطقة التي جرت فيها العمليات الأولى، وصد جميع الهجمات المضادة التي قامت بها قوات الاحتلال الألمانية، وكانت المقاومات تشتد كلما دخلت قوات جديدة إلى حومة القتال .

وقد قام الألمان بهجوم مضاد في منطقة كان استخدمت فيه الدبابات فحدثت أول وقعة حقيقية وبذلك استطاع فون رونشتد أن

يلقى بقواته الاحتياطية في أتون المعركة قبل أن يشق الحلفاء طريقهم إلى مسافة كبيرة .

وجاء دور المعارك الكبيرة عند ما قام الحلفاء بهجمات قوية بالغة العنف في المنطقة الواقعة بين « كان » و « بايو » لشق الطريق إلى الداخل ، ودار قتال طاحن شنت فيه القوات الاحتياطية الألمانية عدة كرات شديدة ، بينما توالى وصول الإمداد إلى الفريقين ، وكانت المعركة غير مستقرة ، شديدة التقلب .

وكان إمداد الحلفاء يصل بواسطة الطائرات والسفن إلى البرشمال كارتان عند عنق شبه جزيرة شربورج وفي خليج سان مارتان في الجنوب الغربي .

وقدرت قوات الحلفاء بثماني فرق وقوات الألمان بعشرة فرق وذلك في الأيام الأولى . . . وهي أرقام لم يمكن الوثوق بصحتها في وقت توالى النجذات على الفريقين حتى يتم حشد القوات بالصورة التي التي يتطلبها الموقف وحسب التصميمات والخطط التي وضعها كل فريق فالمرحلة الأولى من العمليات في نورماندى كانت الاستيلاء على « موضع للاقدام » وإخماد المقاومات على الشاطئ ريثما تأخذ الجنود مراكزها ، والمرحلة الثانية كانت لتثبيت الأقدام ودفع احتياطي الألمان المحلي ، أى الجلوب من المنطقة الواقعة وراء نقطة نزول الجنود مباشرة .

وقد تمت هذه المراحل على نحو ما بيّننا ثم بدأت المرحلة الثالثة وهي  
مرحلة الاشتباك مع الاحتياطي الاستراتيجي الذي أُعدّ في مناطق  
متوسطة ليستطيع نجدة أي ساحة تغزى ، وخوض القتال قبل مرور  
أسبوع . . .

وكان للمارشال روميل قد جاء إلى الميدان على رأس جيشين  
كبيرين وأسرع إلى مواجهة قوات الحلفاء بعد توغّلها عدة أميال في  
الداخل واتجه إلى شطر قوات الحلفاء بين « كان » و « بايو » ، ومعاودة  
السيطرة على طريق كان - بايو

فالتجهت الفرقة الألمانية الثانية عشرة وفرقة بانزر ٢١ وعدة  
فصائل قوية من المشاة إلى منطقة كان ، ودارت بين هذه الوحدات  
وبين وحدات الحلفاء في تلك المنطقة حرب هائلة في سبيل الاستيلاء  
على « كان » ، التي قررت القيادة الألمانية الدفاع عنها إلى النهاية .

وقد استطاعت قوات الحلفاء البريطانية والكنديّة أن تستولى على  
مدينة بايو ، وترغم الألمان على الارتداد ، ثم استولت على مدينة  
سان كروا ، هذا في القطاعين الشرقي والأوسط ، بينما استولت القوات  
الأمريكية التي يقودها الجنرال أومر برادلي على « ايزيني » ثم اتجهت  
إلى « كارنتان » المعقل الألماني الهام في نورماندي ، كما رُحف الجناح  
الأيمن صوب شربورج .

• واستخدم الألمان في الدفاع عن كارنتان أعظم جنودهم تعصباً

وأشدهم حرارة ، كما استخدموا مقادير كبيرة من الأسلحة منها مدافع الهاون وسهام نارية سريعة الانطلاق ، ولكن القوات الأمريكية حمت حملة صادقة حتى كسبت الموقعة وتم تطويق المدينة يوم ١١ يونيو ، ورفض الألمان التسليم ، فدكت المدفعية جميع المراكز واحتلت المدينة ، فكانت كسباً عظيماً للقوات الأمريكية .

ثم احتل الحلفاء عدة مراكز على طول خط القتال الذي كان يتراجع وقتاً ويثبت وقتاً ، واتخذت المعارك صفة الميوعة فكثرت التنقل وتبدلت المواقع عدة مرات كما حدث في تيلي ، وتمكن الحلفاء خلال ذلك من أسر عشرة آلاف جندي في الأسبوع الأول من الغزو .

وقد ذكرت المصادر المسئولة أن الألمان ألقوا بأربع عشرة فرقة — وهو ما يعادل ربع مجموع قواتهم في أوروبا الغربية — في محاولة عنيفة لإنتقاذ شربورج ، ومجموع هذه الفرق يبلغ ٢٥٠ ألف جندي ، كما يؤخذ من البيانات التي أذيعت أن ٥٠٠ ألف جندي للحلفاء أنزلوا إلى الشاطئ فأصبحت القوات العاملة في فرنسا ٧٥٠ ألف جندي يحاربون في خط طوله ٨٠ ميلاً .

وبدأ قتال عنيف من أجل شربورج .

فقد نجحت فرقة المشاة الأمريكية التاسعة في عزل ٣٠ ألف ألماني في شربورج ، فدخلت مدينتي بارنفيل وسان كارترين وبذلك تم شطر شبه الجزيرة بين معارك حامية ومقاومة بالغة العنف في

كل بقعة ، وأسفرت العمليات عن عزل الميناء فكان ذلك عملاً باهراً  
وإجراءً سديداً ، ولم يعد أمام جنود الحامية سوى التسليم أو الفناء بعد  
أن أخفقت جميع المحاولات لاختراق الحصار المضروب حول عنق شبه  
الجزيرة ، ونحوت هذه المحاولات إلى مأساة مروعة بسبب ما وقع فيها  
من خسائر وضحايا .

وقد ظهر أن الألمان أمروا بالقتال إلى النهاية رغم تفوق الحلفاء  
الساحق في الرجال والعتاد ، ثم أخذت هذه القوات المحصورة ترتد  
ارتداداً عاماً نحو ميناء شربورج ، بينما واصلت القوات الأمريكية زحفها  
فاحتلت سان مارتان ، وأخذت تهاجم استحكامات المدينة الخارجية  
التي تحيط بقلب الميناء في شكل نصف دائرة طولها خمسة أميال ، وقد  
تراجع الألمان بسرعة محاولين تركيز قواتهم داخل الميناء ، وأخذوا  
يوصلون أعمال التدمير والنسف ، هذا بينما كانت قوات الحلفاء  
تضرب مراكز الألمان وتدكها من البر والبحر والجو ، قاتلات البرية  
المؤيدة بالدبابات كانت مستمرة في الضغط ، والبوارج تضرب الميناء  
بقنابل مدافعها الثقيلة ، والقلاع الطائرة تلقي مئات القنابل الضخمة على  
حشود الألمان ومراكز دفاعهم .

وأخذت هذه الجهود جميعاً تضيق الخناق على الألمان  
المحصورين ، وأرسلت القيادة العليا لقوات الغزو المتحالفة إنذاراً  
للحامية الألمانية المطوقة بالاستسلام بدل الموت فلم تتلق رداً ، ودافع

الألمان بروح تقاليدهم العسكرية التي تأبى التسليم وتستمر في القتال إلى آخر عسكري وآخر رصاصة .

وجاء دور التطهير فأطبقت قوات الحلفاء على استحكامات الميناء من الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية ، واستخدم الألمان كل إنسان في شربورج للدفاع عنها ، وجرى القتال في الشوارع التي كانت تدافع فيها أربع فرق ألمانية وهي : ٩١ و ٧٧ و ٢٤٣ و ٧٠٩ ، ثم دخلت الدبابات شربورج ، وتسربت وراءها بقية قوات الحلفاء الفاتحة واحتلت الميناء يوم ١٥ يونيو ، وبذلك انتهت المعركة الأولى الكبيرة في الميدان الفرنسي ، وتم أسر ٣٤٠٠ جندي في يوم واحد ، فيكون بذلك مجموع الأسرى في شهر واحد ٢٠ ألف أسير .

وهكذا استطاع الحلفاء إحراز نصر حربي لامع ، وتمكن الجنرال أومر برادلي من كسب موقعة عنيفة في مدى أسبوعين من بدء عملياته أمام خصم قوى واستعدادات كبيرة وفي ميدان حيوى ومكان ممتاز . فميناء شربورج كان في مقدمة الأهداف التي أرادها الحلفاء ، وبالاستيلاء عليها أصبح في أيديهم قاعدة لمواصلة الزحف وميناء هام يمكن إصلاحه واستخدامه لطلب الأمداد والمؤن ، ومركز لمكافحة الغواصات ، ومطار كبير .

وقد جاء في بيان الحلفاء ، رقم ٤٣ ، الخاص بالاستيلاء على شربورج ما يأتى : — « بعد انقضاء عشرين يوماً على الهجوم الأول انتهت

قوات الحلفاء من إقامة نقطة ارتكاز قوية تشمل معظم شبه جزيرة  
كوتنتان (شربورج) وميناء كبيراً ، وقد تم تحرير شربورج بعد  
معارك عنيفة دارت رحاها في اليوم الأخير من الجهة الشمالية الغربية  
من المدينة ، وقد العدو الجزء الأكبر من أربع فرق مشاة ووحدات  
برية عديدة وبحارية من حملة البنادق وقوات من خطوط المواصلات «  
» وأسر اللفتنانت جنرال كارل ويلهام فون شليبين قائد حامية  
شربورج والسكونتر أميرال هينكي قائد خطوط الدفاع البحرية  
في نورماندى .

وقد عدّ استيلاء الحلفاء على شربورج أهم عمل تم في المراحل  
الأولى للغزو ، فأصبحت قواتهم بعد انقضاء أربعة أسابيع على بدء  
العمليات مسيطرة سيطرة تامة على رأس كوبرى تبلغ مساحته ١٠٠ و  
١ ميل مربع يمتد ١٢٥ ميلا على طول الخط الساحلى فى نورماندى و ١٠٠  
ميل على طول جبهة ملتوية متعرجة ، و ٢٢ ميلا إلى الداخل فى  
أعظم عمق

وأخذ الحلفاء خلال القتال الذى دارت رحاه منذ وطأت أقدامهم  
أرض أوربا حتى تم استيلاؤهم على شربورج أكثر من ٤٠ ألف أسير  
ودمروا ٣٠٠ دبابة ألمانية وحطموا من الطائرات بمعدل ٣٠ طائرة  
فى اليوم .

وكان لهذه الانتصارات آثار خطيرة ، وقد جاءت فى وقتٍ توالى

فيه الأحداث على المانيا وأحدثت بها المكاره ، فكانت الحرب الجوية المستعرة في سماء الرايخ تشعر بخطورة جسيمة على المناطق الصناعية ومراكز المواصلات وقواعد التموين ومواقع حشد الجنود والعتاد ، وكانت تهاجم الروح المعنوية وتقاضي سلاح الجو الألماني حسابه القديم وترده اليه مع الريح المركب



معركة فرنسا الثانية  
« يونيو ١٩٤٤ »

وفي الميدان الشرقي كانت الجيوش الحمراء قد أتمت تحرير أراضيها من ربة الاحتلال الألماني ، وردت لقوات المحور الصاع صاعين ، وتعدت الحدود إلى بولندا وبلاد البلطيق وأخذت تهدد الأسوار

الشرقية لقلعة أوروبا ، وبدأت علامات اتجاهها نحو الشرق لغزو البلقان  
وبذلك كانت المانيا تواجه الخطر الداهم من الجبهتين

وقد قضت الظروف الحربية بعزل القائد الألماني العام الجنرال  
فون رونشتد من قيادته العامة في فرنسا ، وقد رأت دوائر الحلفاء في  
ذلك العزل أنه يرجع إلى شك المانيا في موقف رونشتد واحتمال قيامه  
بذلك الدور الذي قام به المارشال بادوليو في ايطاليا ...!

أما سير القتال في فرنسا فقد كانت مقاليدته بأيدي الحلفاء الذين  
واصلوا تقوية مراكزهم في رأس الكوبري — في الجناح الشرقى من  
ميدان نورماندى — بينما كانت القيادة الألمانية ماضية في سياسة  
الإسراف والتبذير — وهو الوصف الذى يناسب الهجمات المضادة  
المتقطعة — وقد ساعد ذلك على مضايقة أعمال الحلفاء وتأخير فتوحهم  
غير أنها كانت تنطوى على خسائر فادحة في الجنود والدبابات ، فاطالة  
التشبث بمدينة « كان » ولو أنه أمر مشروع من الناحية الحربية الصرفة  
إلا أنه كان إسرافاً في التضحية والتمسك بمركز مشكوك فيه لا يستحق  
كل هذه الخسائر

ولم تستطع هذه الهجمات الصغيرة المتقطعة — التى أزعج بها  
رومل قيادة الحلفاء وأخر حركاتهم — أن تؤثر في اصابة خط البريطانيين  
أو تغيير الخطط الموضوعه ، بل أنها كلفته غالياً وعرضت قواته للخسائر  
والاضمحلال ، وساعد على ذلك ما عملته البحرية البريطانية ، في

رأس كوبرى نهر أودون ، فقد أخذت تطلق قذائفها التي تبلغ  
الواحدة منها طناً وسط الحشود الألمانية ، وعلى الكبارى ، وحول  
« كان » ، وذلك من مسافة ١٧ ميلاً ، فكلفت الألمان خسائر فادحة  
حتى وهنت قوتهم وساء موقفهم ، وقد وصف مراسل روتر الحالة بأنها  
تشبه « مباراة في الملاكمة طرفها ملاكم ضئيل من وزن الذبابة ضد  
جولويس ، بطل العالم في وزن الثقيل »

ولكن لا يمكن اغفال ذلك الجهد الباسل الذي قام به ذلك « الملاك  
الضئيل من وزن الذبابة » فقد ظل يعمل بنشاط وفن على الرغم من  
سوء الموقف وبقى صامداً حتى شهر يوليو ، وأخيراً شرع الحلفاء في هجوم  
جديد من جانبي طريق « بايو - كان » وتقدمت القوات البريطانية  
والكندية لتضيق القوس المضروب حول « كان » عبر الطريق والسكة  
الحديدية اللذين يمتدان من شربورج إلى باريس ، وتمكنت أثناء ذلك  
من الاستيلاء على عدة قرى منها « فونتين »

وبينما كانت هذه العمليات تسير سيرها المعتدل كانت القوات  
الأمريكية تواصل زحفها - الذي بدأته في فجر ٣ يوليو - في شبه  
جزيرة شربورج صوب الجنوب في جبهة طولها ٤٠ ميلاً وكان زحفها  
في شعبتين ترميان إلى الالتقاء في « لاهاي دبوى » ، وهي مركز مهم  
للمواصلات ، وبذلك كانت العمليتان الرئيسيتان في ساحتي كان  
وشربورج بمثابة ضربتين متفقتين لتدمير الخطة الدفاعية العامة وغزو

خطوط الدفاع الصلبة التي يمتد عمقها ستة آلاف ياردة وتخفي خلفها خطوط دفاع ثانوية تسد الطرق التي توصل إلى باريس ، قلب فرنسا وفي يوم ٢٥ يوليو أعلن مركز قيادة الجنرال مونتهجرى استئناف الهجوم في الجناح الشرقي على طريق فاليز في اتجاه الجنوب ، وفاليز نقطة تقاطع مهمة وملتقى للسكك الحديدية على بعد ٢١ ميلا ج . ش . كان ، هذا في الوقت الذي أعلن فيه بدء القوات الأمريكية في العمل بحالة تناسق مع هجوم البريطانيين والكنديين ، وقد مهد للعملياتين بهجمات جوية عنيفة ، ففي الساحة الأولى عمدت قاذفات القنابل المتوسطة ، قبل أن تندفع قوات مونتهجرى إلى الأمام ، إلى ضرب محتشدات الألمان في غابة لاهوج ( ج . ش . كان ) وفي الساحة الغربية استخدمت أكبر قوة من القاذفات الثقيلة لتأييد هجوم الجيش الأمريكي الأول في نورماندى ، فاشتركت ثلاثة آلاف طائرة ، بينها ألف وخمسمائة قاذفة أمريكية ثقيلة ، وألقت عددا ضخما من القنابل المتفجرة للقضاء على مقاومة الألمان التي كانت تبدو في أعنف أطوارها

وفي يوم ٦ أغسطس أعلن أن القوات الأمريكية قد وصلت إلى نهر اللوار وعزلت جميع مقاطعة بريتانى ، وبذلك أتمت عزل الموانئ الثلاثة الكبرى : بريست ، ولوريان ، وسان نازير ، ويعد هذا العمل من الانتصارات العظيمة في الميدان الفرنسى

هذا بينما وثبتت القوات البريطانية والكندية — المؤيدة بهجوم

جوى عظيم — مسافة أربعة أميال داخل قلب الخط الألماني في جنوب كان ، في عملية تعرضية باهرة ، فأصبحت على مسافة مائة ميل من باريس ، واستولت على عدة قرى جنوب شرقى كان ، وهكذا ابتداءً نجم الحلفاء يلمع في هذه الساحة المعتمة ، واستمر التقدم في خطى الدفاع الألمانين الأول والثانى. كما كان تقدم الكنديين يسير بسرعة في أرض مليئة بالعراقيل والمعازل الألمانية ، فكان في كل قرية قلعة صغيرة وفي كل حقل مدفع أو دبابة تصب نيرانها ، وبذلك كان للألمان غطاء نارى في ساحات صغيرة على طول الخط

وقد اقتحم الكنديون آخر خطوط الدفاع الثابتة في أسفل « كان » وتقدموا صوب مدينة « فاليز » التى كان روميل يضع مدافعه وجنوده لحمايتها ومنع الحلفاء من الوصول إليها

وكان اسم روميل يظهر في البلاغات الرسمية وقتاً ويختفى وقتاً ولكن لم يكن مؤكداً أنه يتولى جميع العمليات في فرنسا ، كما كثرت الإشاعات عن مرضه أو إصابته أو إعطائه قيادة أخرى ، ولا غرو أن يكون هذا القائد النابه موضع اهتمام وعناية ، فقد أجمعت الآراء على وصفه بالخصافة والجرأة ، وكانت خططه في الصحراء الغربية موضع إعجاب حتى من خصومه ، ومن الغريب أن اسمه لم يذكّر في أخبار الميدان الغربى إلا في مواقف رجحت فيها كفة الألمان ولا يغيب عن البال أن روميل كان يواجه بالمثل قائداً من الطراز

الأول وهو الجنرال مونتهجرى وبذلك تقابلت أعظم عبقريتين حربيين،  
وسواء جاء النصر في هذا الجانب أو ذلك فإنه لا يعبر عن أقوى الخصمين  
فإن للمعركة ظروفًا أخرى غير القائد وحنكته وكفايته . . .

وقد خطت قوات الحلفاء خطوة جديدة فبينما كان الجنرال مونتهجرى  
يذكر لقواته المسرعة في تقدمها أن « النصر أمامهم » كان الأمر يكتفون  
شارعين في زحف جديد ، متوغلين في خطوط الدفاع الألمانية المحطمة ،  
مندفعين نحو « السين » حتى أصبحوا على مسيرة ٤٦ ميلا من  
العاصمة الفرنسية

وهكذا أصبحت باريس هي الغرض ، الذي تتجه نحوه قوات  
الحلفاء من عدة جهات وهي :

- ( ١ ) القوات البريطانية التي بلغت فيمون ( ١١٠ ميل من باريس )
- ( ٢ ) القوات الكندية في طريق فاليز - درو ( ١١٥ ميل )
- ( ٣ ) القوات الأمريكية الزاحفة شرق ماین
- ( ٤ ) القوات الأمريكية الزاحفة شرق لومان في طريق شارتر

وأخذت قوات الحلفاء البرية والجوية تدمر معاقل الألمان  
وتدفعهم إلى الوراء وترد على ضرباتهم القديمة ، التي لم تنقطع في طول  
طريق ارتداد البريطانيين ، أيام دنكرك ، في آخر مايو ١٩٤٠  
وكان الجنرال فون كلوج ، الذي خلف روتشتد في القيادة الألمانية  
في فرنسا ، قد اضطر إلى تعديل خططه ، فلم يستمر على سياسة سلفه

«المقاومة إلى النهاية» بل أخذ يحاول انقاذ جنوده من ورطة مخيفة حين أصبحت بين فكي الكباشه ، وضاعت الثغرة وصبت فيها قوات الجو قنابلها المروعة فحولتها إلى أتون للموت والدمار، واستهدف الجيشان السابع والسادس لخطر رهيب فكان على فون كلوج أن يتلافى بمخنكته هذه النكبة الفاجعة وذلك بسحب قوته في اتجاه الغرب مع الاكتفاء بالأعمال التعطيلية ، ولا ننس أن ألمانيا كانت تواجه الخطر في الجبهتين الشرقية والغربية وكانت تأمل أن تخفق عمليات الميدان الثاني ، فلما نجحت هذه العمليات ، كان على ألمانيا أن تقبل أهون الشرين ، فوجهت أقصى قوتها لوقف الجيش الأحمر عند حدودها ، وفي أراضي بولندا .

وفي يوم ١٥ أغسطس أذيع بلاغ رسمي بفتح ميدان جديد في جنوب فرنسا .

فقد كان الموقف يحتم ضرورة الإسراع في العمل والقيام بإجراءات حاسمة حتى تنتهي الأعمال في فرنسا بأسرع ما في الطاقة اغتناماً لفرصة الإعياء الذي حل بألمانيا والموقف السيء الذي كانت تواجهه في الميدانين كما كانت هناك دواع حربية وسياسية تتعلق بأحوال أوروبا تقتضى هذا الإجراء .

وفي الميدان الجديد انزلت القوات البريطانية والأمريكية والفرنسية ، مؤيدة بقوات جوية كبيرة ، إلى البر على ساحل فرنسا الجنوبي ، وكانت تقلها سفن بريطانية وأمريكية وفرنسية وهولندية ويونانية

وبولونية وكندية وبلجيكية بلغ عددها أكثر من ثمانمائة سفينة من مختلف الأحجام والأنواع

وقد أبحرت هذه السفن من مياه إيطاليا وكورسكا وساردينيا وصقلية وشمال أفريقيا وتم إنزال الجنود ومعدات القتال إلى البر في الوقت المحدد تماماً تحت ستار رهيب من قنابل الطائرات والبوارج الحربية بينما قامت كاسحات الألغام والغواصات وسفن القتال بواجباتها وقد أعلن أن أعمال إنزال الجنود إلى البر قد امتدت حتى شملت القسم الأكبر من الساحل بين نيس ومرسيليا ، وأنه قد أنزلت إلى البر في أقل من ساعتين سبعة أفواج من الجنود يتألف كل منها من ألفي مقاتل ، وقد سبق هذه العمليات هبوط جنود لمظلات والجنود الذين تقلبهم الطائرات قبل الفجر إلى مسافة ميادين من الساحل وراء الاستحكامات الألمانية ، وقد كان عدد جنود المظلات رقماً قياسياً هو ١٤ ألف جندي ، أي ما يعادل فرقة .

وهكذا تم للحلفاء فتح ميدان جديد بنجاح تام في الوقت الذي تقدمت فيه العمليات في شمال فرنسا مؤيدة بتوفيق عظيم ، أما أهداف الهجوم الجديد في جنوب فرنسا فهو الإسراع في إنهاء المهمة الخاصة بتحرير فرنسا والقضاء على القوات الألمانية في الساحة الجنوبية ، والاتصال بجيوش الحلفاء الزاحفة من نورماندى ، فالملتقان في شمال وجنوب فرنسا كانتا تعملان في خطة استراتيجية واحدة لتحرير فرنسا



الجنرال وبلسون  
القائد العام للحملة



الجنرال ديفرز  
قائد القوات الأمريكية



الجنرال لسكاير  
قائد القوات الفرنسية

قواد الميدان الجنوبي

وقد عدّ نزول جنود الحلفاء إلى البر في جنوب فرنسا تابعاً لقيادة الحلفاء في البحر المتوسط ، تحت القيادة العامة للجنرال السير هنري ميتلاند ويلسون ، وقد عين اللفتنانة جنرال جاكوب ديفرز (أمريكي) نائباً للقائد الأعلى والجنرال ايكر (أمريكي) قائداً عاماً لسلاح الحلفاء الجوي ، والارمارشال سليسور (بريطاني) نائباً له ، والأميرال السير جون كانفهام (بريطانيا) قائداً عاماً للقوات البحرية وحين بدأ الغزو أذاع الجنرال ويلسون القائد العام للحلفاء في منطقة البحر المتوسط نداء جاء فيه .

« نزلت جيوش الأمم المتحدة في جنوب فرنسا وغرضها طرد الألمانين والانضمام إلى جيوش الحلفاء الزاحفة من نورمانديا ، وتشترك القوات الفرنسية في هذه الأعمال فعاد جيش فرنسا إلى الوجود مرة أخرى مقاتلاً على أرضها لتحريرها . »

« اذكروا سنة ١٩١٨ . »

« دعونا ننهي هذا الصراع في أقرب وقت حتى تستأنف فرنسا مرة أخرى حياتها الحرة وحتى تعود إلينا ظروف السلم والأمن »  
« إن النصر مؤكد . »

كذلك أذاع الجنرال ليكلير قائد الفرقة الثانية الفرنسية المصفحة رسالة جاء فيها « أننا نريد قبل كل شيء أن ننزل ضربتنا بالألمان ثم

نلتقى بالفرنسيين الأخيار الذين ظلوا يواصلون الكفاح في داخل  
بلادنا كما واصلناه نحن في الخارج . . . »

وقد استطاعت القوات المتحالفة أن توطد أقدامها في جنوب فرنسا  
وتستولى على جميع أهدافها الأولية ، ثم أخذت نقطة الارتكاز الساحلية  
تزداد سعة وعمقاً بينما كانت فرق المظلات تقوم بواجباتها وتسد الطريق  
في وجه النجذات الألمانية دون أن تصادف مقاومة جدية سواء من  
البر أو الجو وكانت مقاومات الألمان في الميدان الجنوبي عامة متقطعة  
ولم تبد أى مقاومة من الجو

وتأميناً للساحل الجنوبي ومياهه استولت قوات الحلفاء على جزر  
راس كرو وجزيرة ليقان في خليج يار وشبه جزيرة نيجرو ، وذلك في  
فجر يوم ١٦ أغسطس

وواصلت القوات الأمر يكية والفرنسية زحفها السريع في الداخل  
فاستولت على عدد من المدن والقرى وأصبحت القوات في جميع نقط  
الارتكاز متصلة فتألفت منها جبهة متماسكة على شكل قوس يتزايد  
اتساعاً إلى الغرب وإلى الشمال كلما مر الوقت ، وقد اتصلت نقط الارتكاز  
هذه بجنود المظلات وبدأ الزحف بنجاح لم يسبق له مثيل في أى عملية  
من عمليات الغزو السابقة حتى تمكنت هذه القوات من التقدم في شكل  
مروحة خمسين ميلاً في ثلاثة أيام وأسر قائدين ألمانين على رأس  
عشرة آلاف أسير ، وكانت القوات الألمانية التي تقاوم في جنوب فرنسا  
ثلاث فرق

وفي الطريق إلى طولون ومرسيليا سقطت مدينة هيبير واكس  
وبروقانس ، وغيرها وأخيراً طُوقت المدينتين منذ الثالث والعشرين من  
من شهر أغسطس بعد زحف سريع موفق

هذا في الوقت الذي احتل فيه الأمريكيون الزاحفون شمالاً  
مدينتي جرينوبل وموردوا واقتربوا من ليون ، فكانت هذه الفعال  
معبرة عن النشاط والمقدرة ودقة الترتيبات

أما في الميدان الشمالي فكانت العمليات الحربية تجري في  
ساحتين : ساحة فاليز وساحة بريتانى ، وكان النجاح ملازماً خطط  
الحلفاء فيهما معاً ، ففي فاليز كان الجيب الذي حوصرت فيه القوات  
الألمانية يضيق باستمرار تحت الضغط الرهيب المسلط عليه من الكنديين  
في الشمال والأمريكين في الجنوب محاولين اقتحام الطريق إلى فاليز  
على جبهة واسعة ، وقد دافع الألمان ببسالة صادقة دون أن يتطرق الوهن  
أو اليأس إلى قلوبهم على الرغم من الخسائر الفادحة التي تعرضت لها  
جنودهم وسياراتهم ومعداتهم الحربية ، وكانوا في أثناء تراجعهم يقومون  
بقتال الساقية ويكثرون من الهجمات المضادة ، ويبثون الألغام ويبدون  
من ضروب الخدق والفن الحربي في ساعات الشدائد ما يمكن لهم من  
تفادي نكبة عسكرية وانقاذ ما أمكن انقاذه

وقد اشتدت مقاومة الألمان عند سانت ارنو وابتون ودرو ،  
والأولى على مسافة ٢٣ ميلاً من باريس على طريق يجتاز ليمور ويدخل



المارشال رومل  
(المرحوم)



المارشال كيسلرنج



الجنرال فون كلوج

قواد الجيوش الألمانية

باريس من الجنوب، والثانية على مسيرة ٣٠ ميلا إلى جنوب غربى باريس على الطريق المتسع رقم (١٠) الممتد من شارتر، والثالثة على أربعين ميلا من العاصمة الفرنسية

وفى يوم ١٦ أغسطس اقتحم الجنود الكنديون طريقهم إلى شوارع فاليز بينما زحفت القوات الأمريكية للقضاء على القوات التي تمكنت - من جيش فون كلوج - من الافلات خلال معركة ثغرة فاليز، وقد احتلت شارتر وهى مركز كبير للطرق يقع على بعد ٤٣ ميلا ميلا جنوب غربى باريس واحتلت، درو وشاتودان وسان كاليه وأورليان . .

وأخذت الحوادث تتوالى بسرعة فدخل الأمريكيون الزاحفون من درو - تحت قيادة الجنرال باتون - مدينة فرساي ( ٤ أميال من باريس ) وانطلقت الدبابات نحو السين فأبعدت الجيش الألماني السابع الذى أخذ فى الانسحاب تحت وابل من قنابل الحلفاء أفقده القدرة على المقاومة المنظمة، وخصوصاً وقد فقد ميزتين كبيرتين : المواصلات والاستطلاع الجوى، وتعرض للويلات التي صبتها القوة الجوية التي كانت تنقض بلا انقطاع وتلقى أطناناً من القنابل والسهام النارية، وتهاجم الجنود برشاشاتها حتى حولت الميدان إلى مذبحه هائلة، وقد أحصت المصادر الرسمية تدميراً أكثر من ألفى سيارة ومائتى دبابة كما أعلنت عن فقد أربعائة ألف جندي ألماني فى عمليات

نورماندى بين قتيل وجريح وأسير ، وذلك حتى يوم ١٧ أغسطس .  
وفي الوقت الذى أحدثت فيه قوات الحلفاء بباريس وانهزمت  
القوات الألمانية هزيمة كاملة أمامها ، وحصل الحلفاء فى الساحتين الشمالية  
والجنوبية على انتصارات هامة تعد مقدمة الفصل فى معركة فرنسا . .  
فى هذا الوقت شبت الثورة فى باريس وفى المدن الكبرى ، وحمل  
الأهالى السلاح ضد سلطات الاحتلال ، وتمكنوا من الاعتصام  
بالمباني والدور ، ناقضين الهدنة مستأنفين القتال ، وبذلك تكون  
باريس قد غزيت من الداخل قبل أن تأتيا جيوش الإنقاذ ، وكان  
ذلك فى التاسع عشر من شهر أغسطس .

وقد أذاع الجنرال كوينج قائد قوات التحرير الفرنسية بلاغاً  
رسمياً يتضمن التفاصيل الموثوق بها للحوادث التى أدت إلى تحرير  
باريس ، وفيه « كان يوم السبت ١٩ أغسطس يوماً حاسماً فى معركة  
باريس ، فقد عم الاضطراب واشتدت المصادمات الدامية فى جميع  
أنحاء العاصمة » .

أما الغزو الحربى للعاصمة الكبرى فقد نفذت خطته بدقة على  
الرغم من اشتداد مقاومة الألمان شرقى السين وهم يحاولون محاولة أخيرة  
إيقاف القوات الأمريكية التى عبرت النهر ، غير أن هذه المقاومات  
لم تنجح إلا فى تعطيل مؤقت ، ولم يساعدها فى بلوغ أهدافها سوء  
حالة المواصلات الألمانية وانقطاع الإمداد ، وهكذا تكرر الدرس الذى

حدث في شمال أفريقيا ، فجاءت هزيمة فون كلوج على النحو الذي حدثت به هزيمة روميل وفون أرنيم حين تصدعت خطوط مواصلاتهما وامتنع وصول الوقود والمؤن ، وانقطع النشاط الجوي ، فلم تقم للطائرات الألمانية قائمة ، ووجدت الدبابات بدون بترول ، وتقدم الألمان للتسليم بمجموع كبيرة .

وقد احتدمت المعارك في باريس وحولها ، وكانت الطرق مليئة بالألغام وأوكر الرشاشات ، غير أن ما بذل من المحاولات لم يعطل تقدم القوات الأمريكية التي يقودها الجنرال أومر برادلي والقوات الفرنسية التي يقودها لكبير ، فخطت هذه وتلك خطوة أخيرة إلى داخل باريس .

وفي يوم ٢٥ أغسطس سنة ١٩٤٤ ، وهو يوم سيدكر في قائمة الأيام المجيدة ، سلمت الحامية الألمانية في باريس ، بعد مقاومة شديدة في الشوارع والمنحنيات والميادين ، ودخلت قوات الحلفاء إلى مدينة النور وعادت عاصمة فرنسا إلى الفرنسيين .

وتحررت باريس بعد أربع سنوات ، وتقرر أن يكون يوم ٢٥ أغسطس عيداً فرنسياً ترفع فيه الأعلام احتفاءً بتحرير باريس من ربة النازي ، وهو عمل فذ وحدث تاريخي من أحداث الدنيا التي ستخلد على مر الأيام .

وكانت مرحلة جديدة من مراحل الحرب قد بدأت منذ نزلت

قوات الحلفاء في جنوب فرنسا بنجاح تام ، فأصبحت ألمانيا تواجه خطر الحرب في أربع جهات وهي : —

( ١ ) القوات المنضوية تحت لواء الجنرال إيزنهاور تزحف شمالاً وشرقاً وغايتها تحرير بلجيكا وهولندا ولكسمبورج ثم مهاجمة ألمانيا .  
( ٢ ) قوات الجنرال ويلسون تزحف شمالاً للاتصال بقوات الشمال ، كما تعمل على تهديد حدود ألمانيا وإيطاليا وتقطع الطريق على القوات الألمانية المنهزمة .

( ٣ ) الجيوش الروسية التي استطاعت تخليص بلادها من الاحتلال الألماني ، تعمل بنجاح على تخليص البلاد المجاورة من الجيوش الألمانية ، فدخلت بولندا ورومانيا وبلغاريا ثم يوغوسلافيا ، وأوجدت حالة جديدة تحتم على فنلندا وبلغاريا والمجر والبلقان باتخاذ قرارات جديدة والانتقال إلى معسكر الحلفاء ضد ألمانيا .

( ٤ ) القوة الجوية التي كانت دائبة النشاط متجددة السعي في تدمير المرافق الصناعية والحيوية في ألمانيا ، في وقت ضعف فيه نشاط الألمان الجوي وخسرت طائراتهم معركة الهواء .

ولا شك بأن هذه المرحلة من الحرب قد حفلت بالأحداث السياسية والانتقالات وكان أولها وأهمها تغيير رومانيا لاتجاهها السياسي والحربي بعد أن كانت في مقدمة بلدان أوربا معاونة للنازي ضد روسيا ، وحدث هذا الانقلاب عندما أحذقت قوات الجيش الأحمر برومانيا واجتازت

حدودها فأعلنت رومانيا قبولها للهدنة التي عرضتها عليها روسيا ووافقت عليها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة ، فأوقفت القتال ضد جيوش السوفييت وأنهت حالة الحرب مع بريطانيا وأمريكا ، وأعلنت عن ذلك في نداء أذاعه الملك ميشيل وقد جاء فيه :

« قررت لانقاذ أراضى أجدادنا وقف القتال حالاً ضد الأمم المتحالفة ودعوت حكومة قومية لتحقيق إرادة الشعب الصادقة في عقد الصلح مع الأمم المتحدة . . . وإني أمر الجيش والأمة بأسرها أن تقاتل العدو بجميع الوسائل ، لقد انتهى عهد الدكتاتورية ، وانتهى معه الاضطهاد ، ويسجل مجيء الحكومة الجديدة عهد جديد تضمن وتحترم فيه حقوق جميع مواطنى بلادنا وحرىاتهم . . . »

وفي الخامس والعشرين من شهر أغسطس ١٩٤٤ أعلنت حكومة رومانيا الحرب على المانيا وأصبحت في صف دول الحلفاء .

أما في ساحات القتال فكانت الأعمال الحربية تتطور بسرعة في جانب الحلفاء ، ففي الميدان الجنوبي تم احتلال طولون يوم ٢٧ أغسطس وأخذت القوات الأمريكية الزاحفة شمالاً تنزل ضرباتها بفلول الجيش الألماني التاسع عشر التي كانت تحاول الإفلات شمالاً من طريق وادي الرون ، وفي يوم ٢٨ سقطت مرسيليا وأصبحت قوات الحلفاء منتشرة في قوس كبير على طول خط الشاطئء الفرنسي من الحدود الأسبانية إلى الحدود الإيطالية ، وأخذ هذا القوس ينبعج إلى الداخل ، وانهارت

المقاومة الألمانية فلم تعد هناك جبهة ولا خط قتال وإنما قوات مرتدة تتلمس سلامة الانسحاب ، وتراجع تفادياً للاشتراك في قتال يزيد لها ضعفاً أو يوقع بها هزيمة نهائية ، وقد بلغ عدد الأسرى في هذا الميدان وحده خمسين ألفاً ، وذلك حتى آخر شهر أغسطس ، أى في مدى ستة عشر يوماً .

وفي الثالث من شهر سبتمبر عبرت القوات الأمريكية نهر الرون شمال شرقي ليون وأتمت احتلال المدينة ، وبينما كان الألمان ينتعدون عن ساحات القتال في جميع أنحاء الميدان كانت جيوش الجنرال ويلسون تسرع لتطهير المنطقة خلفهم ولإتمام الاتصال بجيوش الشمال حتى يتم للجيشين الانضواء تحت لواء واحد ، عند ما يحين وقت الهجوم على ألمانيا .

( ١ ) وقد تم اتصال جبهة الحلفاء بين المانش والبحر المتوسط إذ أتمت القوات الزاحمة من جنوب فرنسا يوم ١١ سبتمبر اتصالها بقوات الغزو التي تتقدم في شمال فرنسا وشرقها فأصبح خط الحلفاء القوي يمتد مسافة ألف كيلومتر بين البحرين وأصبحت ثلاثة جيوش أمريكية مجهزة تجهيزاً عظيماً تزحف مكتسحة طريقها إلى حدود ألمانيا بينما تواصل الجيوش البريطانية والكنندية تطهير بقية الأراضي الفرنسية والبلجيكية ، أى مليون جندي كانوا يشتركون في العمليات الحربية في فرنسا وبلجيكا لتدمير قوات ألمانيا وغزو أراضيها . .

وكانت قوات الحلفاء قد أطبقت على نهر السين واستولت عليه من المنبع إلى المصب دون أن يصدها مركز دفاعي واحد وكانت مئات الطائرات تهاجم بقسوة القوات المرتدة من الضفة الغربية .

واندفعت دبابات الجيش الثالث وقواته المصفحة عبر المارن وانطلقت في اتجاه سواسون في حركة توغل ناجحة ختمت بها معركة المارن الثالثة و بذلك كان الألمان يقومون بحركة ارتداد عام على طول جبهة تبلغ ٢٠٠ ميل من تروا إلى مصب السين ، وذلك تحت ضغط الغارات الجوية الرهيبة ، التي اجتمعت صفوفهم ودمرت خطوط تموينهم ، وتحت ضغط الظروف الحربية التي أوجبت سحب جميع القوات الألمانية إلى داخل ألمانيا ، استعداداً للدفاع عن أراضي الرايخ ذاتها .

وفي اليوم الأخير من شهر أغسطس سقطت مدينة رانس وهي عصب المواصلات لفرنسا الشمالية الشرقية ، وبذلك فتح الطريق إلى بلجيكا ولكسمبورج وأخذت قوات الحلفاء تواصل زحفها الاكتساحي ، الذي انقلبت به معركة فرنسا إلى هزيمة كاملة للألمان ، وقد حق لأحد المراسلين الحربين أن يصف الموقف بأنه استعراض وليس معركة ، فقد كانت خطة الألمان ترمي إلى تجنب الاشتباك وإلى السرعة في الانسحاب ، ولذلك أصبحت خطة الحلفاء الإسراع في كسب السباق وتدمير القوات المتراجعة ، فأخذت تطوى وراءها الأميال الباقية .

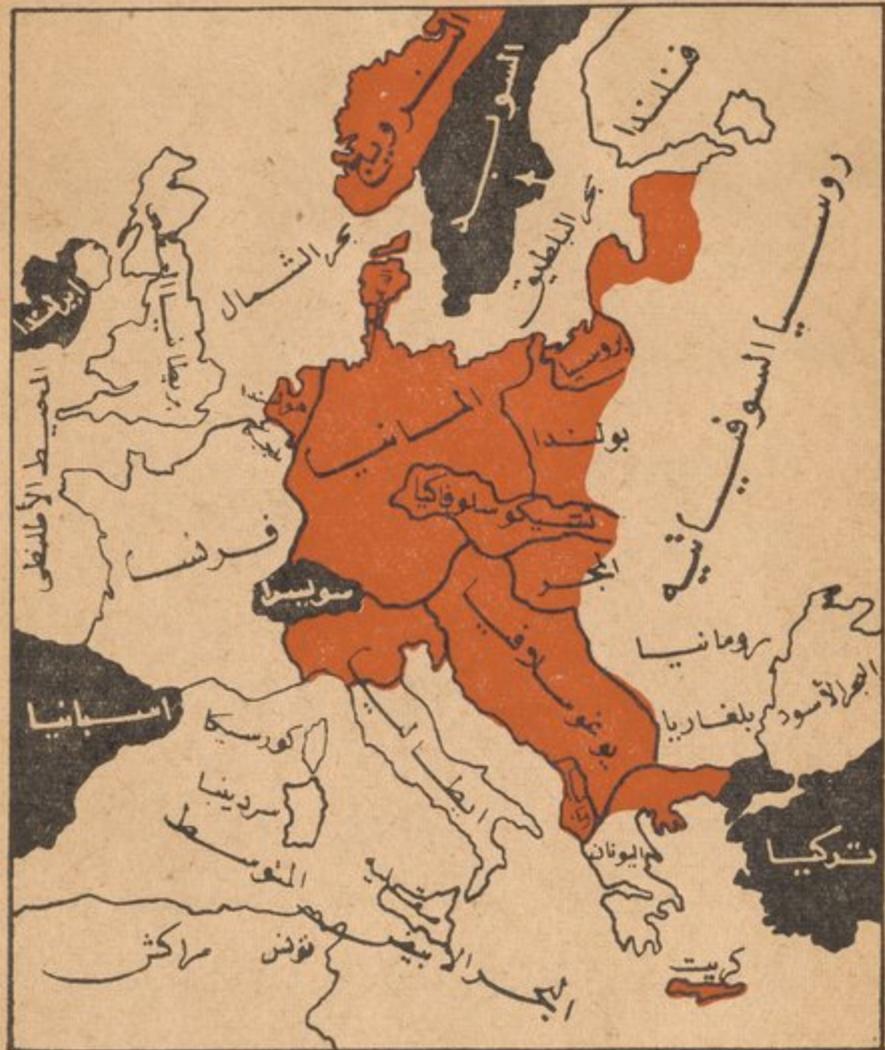
وفي يوم ٣ سبتمبر دخلت قوات الجيش الأمريكي الأول بقيادة  
الجنرال هُدجس أراضي بلجيكا ، ويمكن القول بأن معركة فرنسا  
كانت قد انتهت ، وبدأت معركة بلجيكا ، أو على الأصح  
معركة ألمانيا .

ودخل الحلفاء بروكسل يوم ٣ سبتمبر واستعاد البلجيكيون  
عاصمتهم ، وضاع زمام الموقف من الألمان الذين شرعوا في إخلاء المدن  
المهددة بخطر الغزو مثل نامور وكاليه وإيفيل ونامور وأنقرس ومونز  
وشارلروا .

وإلى جانب معركة بلجيكا بدأت معركة الموانى على المانش وقد  
انتهت بنجاح تام ولم يبق في أراضي فرنسا سوى جيوب تقاوم  
مقاومة يائسة .

وبدأت النهاية تتضح ، فقد أخذت القوات الألمانية تعمل  
على ترك أراضي فرنسا وتلتجىء إلى داخل أسوار ألمانيا بينما كانت  
جيوش الحلفاء تتبعها في سرعة وتجدد خلفها نحو الحدود ، وقد تم  
اتصال الجيش الثالث بالجيش السابع ، كاشق الجيش الأول طريقة إلى  
ما وراء الموزل والموز إلى خط سجنريد ، وبذلك تم حشد ثلاث  
جيوش للهجوم على ألمانيا .

وإذا كانت معركة فرنسا — الثانية في الحرب الحاضرة —



الضغط على ألمانيا

قد كسبها الحلفاء بسرعة ونجاح فلا بد لنا أن نذكر عاملين خطيرين  
كان لهما الأثر الكبير في ذلك النجاح، وهما: سلاح الطيران وخدمات  
التموين، وقد عرف أثر ما فعلته الطائرات بمهاجمتها قوافل الجنود  
وضرب طرق المواصلات وتدمير المواقع وتحويل الهزيمة إلى نكبة.  
أما خدمات التموين فكانت المعجزة التي كفلت للقوات سرعة التقدم  
وسلامته، فالنجاح الذي بلغه الحلفاء إنما يرجع حقا إلى دقة الترتيبات  
الإدارية، والهزيمة التي حلت بألمانيا إنما ترجع إلى قوة الجو المتحالفة.

وهكذا دخلت الحرب عامها السادس بصورة جديدة، ترى فيها  
ألمانيا وقد خسرت معركة أوروبا وتقدمت منها قوات الحلفاء في  
الميدانين الشرقي والغربي وتألبت عليها دول أوروبا وأخذت الطائرات  
في مهاجمة الميدان الداخلي وأصبحت معركة ألمانيا على الأبواب.

وهكذا الحرب، سلسلة من الأحداث والوقائع، تميل مع هذا  
الجانب مرة ومع ذلك مرة حتى تستقر كفتها ويتحدد مصيرها وقد  
طالت هذه الحرب وتعددت مآسيها وظهرت آخر فنونها فلم يعد سوى  
الاندفاع في طريق جنوني تستخدم فيه الغازات أو غيرها من الأسلحة  
غير المشروعة، وهو أمر لا يعنى سوى زيادة الكوارث والنكبات  
وضياع أرواح لا عداد لها.

ولا شك أن العالم أجمع يتمنى الخلاص من هذه المآسى  
والويلات والوصول إلى تسوية كريمة يحتفظ فيها بالشرف والكرامة  
وتتخذ فيها القرارات والإجراءات التي تمنع انهيار السلام ، حتى تطمئن  
الشعوب إلى أنها ستنجو من التهديد والعدوان ، فيكون ذلك بشيراً  
بعالم جديد تحترم فيه الحقوق والحريات ، ويسود فيه العدل . . فإن  
السلم الذى يقوم على العدل هو الذى يدوم . .

١٩٤٤/١٢/١/١٣٩٦



رفع . علاء الدين شوقى أسكنه الله الفردوس

# فهرس

الصفحة	
٥	مقدمة الكتاب
٧	نظرات في الحرب
١٥	فصل العمليات الهجومية
٢٣	عمليات غزو الشواطئ
٣٧	غزو جزيرة صقلية
٥٣	الهجوم على إيطاليا
٧٣	فتح الميدان الثاني
٨٣	عود على بدء

